تنبيه الأمة

على قرب نجوم أشراط الساعة

تأليف الشيخ المجدد نور الزمان

عثمان بن محمد بن عثمان المعروف

بابن فودي تغمده الله برحمته آمين

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد
وآله وصحبه وسلم تسليما قال العبد الفقير المضطر
لرحمة ربه مختار بن محمد بن مختار الفقرو فابن فودي
تغمده الله برحمته آمين الحمد لله الذي قدم أشراط
الساعة قبل وقوعها تنبيها للناس عن رقدتهم قبل
هبوبها والصلاة والسلام على محمد خاتم النبوة
والرسالة الذي طار بغتة أول أشراط الساعة وعلى
آله وصحبه وجميع أمة الدعوى وأمة الإجابة
أما بعد فقد اطلعنا بتنبيه الأمة على قرب
هجوم أشراط الساعة وارتفاعها قد ظهر بحمد الله
أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم ومقصودنا فيه
تنبيههم على قرب هجوم تلك الأشراط حثهم على
الاحتياط لأنفسهم بالتوبة قبل أن يحال بينهم وبين
تدارك ما فرط منهم فينظروا لأنفسهم ويقطعوا
عن الدنيا ويستعدوا للساعة الموعود بها إذ تلك
الأشراط علامة لانتباه الدنيا وانقطاعها وأودعته
في هذا الكتاب عشرة فصول الفصل الأول في ذكر

ماورد في قدر مدة الدنيا الفصل الثاني في ذكر بطلان
تفسير وقت الساعة ووقت اشراطها الفصل الثالث
في ذكر وقوع بعض اشراط الساعة الفصل الرابع
في ذكر ماورد في خروج المهدي رضي الله عنه
الفصل الخامس في ذكر ماورد في خروج الدجال عليه
لعنة الله الفصل السادس في ذكر ماورد في نزول عيسى
عليه السلام الفصل السابع في ذكر ماورد في خروج
ياجوج وماجوج الفصل الثامن في ذكر ماورد في رفع
القرآن الفصل التاسع في ذكر ماورد في خروج الدابة
الفصل العاشر في ذكر ماورد في طلوع الشمس من
مغربها الفصل الاول في ذكر ماورد في قدر مدة
الدنيا ونورد في هذا الفصل ثلاثة امور
الاول بيان ان مدة الدنيا سبعة الاف سنة الثاني
بيان ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث في اخر
الالف السادسة الثالث بيان ان مدة هذه
الامة لا تبلغ بعد الالف خمسمائة سنة اصلا
على ما جزم به عبد الرحمن السيوطي فاقول
وبالله

وبالله التوفيق أما ما يدل أن مدة الدنيا سبعة آلاف
سنة فقد روى الحكيم الترمذي في نوادر الأصول عن
أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم في حديث أنه يهمنهم ويأطو لهم مطشا
فيها يفنى في جهنم من يفكه فيها مثل الدنيا منذ
يوم خلقت إلى يوم قيامت وذلك سبعة آلاف سنة
وروى ابن قساطر عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قضى حاجة المسلم
في الله طلب الله له عمر الدنيا سبعة آلاف سنة
صيام نهاره وقيام ليله وروى ابن عدي عن أنس رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر الدنيا
سبعة أيام من أيام الآخرة قال الله تعالى وإن يوما عند
ربك كألف سنة مما تعدون وروى ابن أبي حاتم في
التفسير عن ابن عباس الدنيا جمعة من جمع
الآخرة سبعة آلاف سنة فقد مضى
منها ستة آلاف سنة وروى ابن أبي
الدنيا في كتاب ذم الأمل عن سعيد بن

جبير قال الدنيا جمعة من جمع الآخرة وروى عبد ابن حميد
في تفسيره عن رجل من أهل الكتاب أسلم قال إن الله تعالى خلق
السموات والأرض في ستة أيام وإن يوما عند ربك كألف
سنة مما تعدون وقبل أجل الدنيا ستة أيام وقبل الساعة
في اليوم السابع فقد مضت الستة الأيام وأنتم في
اليوم السابع وروى ابن إسحق عن ابن عباس رضي الله
عنهما أن يهود كانوا يقولون مدة الدنيا سبعة
آلاف سنة وإنما نعذب لكل ألف سنة من أيام الدنيا
يوما واحدا في النار وإنما هي سبعة أيام معدودات
ثم ينقطع العذاب فأنزل الله تعالى في ذلك وقالوا لن
تمسنا النار إلا أياما معدودات إلى قوله تعالى
هم فيها خالدون وأخرج أيضا ابن جرير وابن المنذر
وابن أبي حاتم وروى عبد ابن حميد عن عثمان بن زائدة
أن طرزا كان من تهدا في العبادة لم يفتر منها أبدا
فقيل له الآن يجيء تجشط ساعة فقال كم بقي
من الدنيا قالوا سبعة آلاف سنة قال كم
بقي من مقدار يوم القيامة قالوا خمسين ألف
سنة قال فيعجز أحدكم أن يعمل سبع يومه
حتى يمس

حتى يا معشر أحدكم منزلك اليوم. وأما بيان أن
النبي صلى الله عليه وسلم بعث في آخر الآلاف
السادسة فقد قال عبد الرحمن السيوطي في
كتاب الكشف عن مجاوزة هذه الأمة الألف الذي
دلت عليه الآثار أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث
في آخر الآلاف السادسة ومما يدل على ذلك في العرف عامة
ما روى عمر الضحاك ابن عمرو البهني قال رأيت
رؤيا فقصصتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكر الحديث. وفيه فإذا بك يا رسول الله صلى الله
عليه وسلم على منبر فيه سبع درجات وأنت في
أعلاها درجة فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم. أما المنبر الذي رأيت فيه سبع درجات
وأنا في أعلاها درجة فالدنيا سبعة آلاف سنة
وأنا في آخرها ألفا أخرجه البيهقي في
الدلائل وأورده السهيلي في الروض ثم
قال السهيلي قد روي موقوفا على عمر ابن
عباس رضي الله عنهما من طرق صحاح أنه قال
الدنيا سبعة أيام كل يوم ألف سنة

وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخرها وصححه
أبو جعفر الطبري هذا الأصل وعضده بآثار ثم قال
عبد الرحمن السيوطي وقوله في هذا الحديث وأنا
في آخر هذه القرآن مقطع الملة في الألف السابقة
ليطابق ما ورد من أنه بعث في آخر الألف السادسة
ولو كان بعث في أول السابعة كان الأشراط الكبرى الألف
كالدجال ونزول عيسى عليه السلام وطلوع الشمس
من مغربها وجدت قبل اليوم بأكثر من مائة سنة
لتقوم الساعة عند تمام الألف ولم يوجد شيء
من ذلك ودل على أن البقاء في من الألف السابقة أكثر
من ثلاثمائة انتهى. قلت ومما يدل على أنه عليه
الصلاة والسلام بعث في آخر الألف السادسة كلام
وهب الآتي فيما فذكلت من الدنيا خمسة آلاف سنة
وستمائة وأما بيان أن مدة هذه الأمة لا تبلغ
بعد الألف خمسمائة فقد قال عبد الرحمن السيوطي سنة
في كتاب التعقب عن مجاورة هذه الأمة الألف أيضا
الذي دلت عليه الآثار أن مدة هذه الأمة تزيد على

الف سنة

إلى سنة ولا يمكن أن تبلغ الزيادة عليها خمسمائة
سنة أصلا وذلك أنه ورد من طرق كثيرة أن مدة الدنيا
سبعة آلاف سنة وأن النبي صلى الله عليه وسلم بعث
في آخر الألف السادس وقال في الكتاب المذكور
أيضا وأنبه في كتاب الفتن للإمام أحمد بن حنبل قال
حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم بن مقدم بن منبه
حدثنا عبد الصمد أنه سمع وهبا يقول فذكر من
الدنيا خمسة آلاف سنة وستمائة إني لا أعرف ظل
آجارها إما طار في هواء الملوك والأنبياء ثم قال
عبد الرحمن السيوطي وهذا يدل على أن هذه الأمة
تزيد على الألف بنحو أربعمائة سنة تقريبا
انتهى والله الموفق للصواب

الفصل الثاني في ذكر بطلان تفسير وقت القيامة
ووقت أشراطها وتعرف في هذا الفصل أيضا ثلاثة
أمور الأول بيان أن وقت وقوع القيامة وأشراطها
لا يعلمه إلا الله والثاني بيان بطلان ما ورد في تفسير
بعض تلك الأشراط والثالث بيان أن ظن ما أخبر به

صلى الله عليه وسلم لا بد من وقوعه لا من تلك الثلثة في
خبره وإلا فهو كذب عليه فأقول وبالله التوفيق
أما بيان أن وقت وقوع الساعة واشراطها لا يعلمه
إلا الله فقد جاء في حديث جبريل عليه السلام ما
المسئول عنها بأعلم من السائل الحديث أخرجه مسلم
وكذا روى عن الشعبي قال لقي جبريل عليه السلام
عيسى عليه الصلاة والسلام فقال له يا عيسى متى الساعة
فانتفض جبريل عليه السلام في أجنحته فقال ما المسئول
عنها بأعلم من السائل ثلثة في السموات والأرض لا
تأتيكم إلا بغتة وإن في بعض الروايات أن النبي صلى الله عليه
وسلم سئل عن الساعة فقال ما المسئول عنها بأعلم
من السائل الحديث فهذا يدل على أنه لم يكن عنده علم
بوقت وقوعها وروى أنه قال بعثت أنا والساعة
كهاتين وهذا يدل على أنه كان عالما بذلك فكيف
يأتلف الخبران فالجواب إن القراء ان قد تطوق بقوله فإنما
علمها عند ربي الآية فلم يكن يعلمها هو ولا غيره
وأما قوله بعثت أنا والساعة كهاتين ومعناه أنا النبي
الا خير

الآخير قال لا يلبث بعدي نبي وإنما يلي الخلفاء
كما يلي السبابة الوسطى وليس بينهما
إصبع أخرى وقد لا يوجب أن يكون له علم بالساعة
بعضها وهي مع ذلك دائبة لأن أشراطها متتابعة
وقد ذكر الله أشراطها فقال فقد جاء أشراطها أي قد
ومع طولها دائبة قال العلماء رضي الله عنهم لم يرو
في حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم في تعيين وقت
وقوع الساعة ووقت أشراطها شيء وأما ما يظن مما روى
في تفسير بعض تلك الأشراط فقد قال القرطبي في
التذكرة وفي عموم إنذار النبي صلى الله عليه وسلم
بفساد الزمان وتغير الدهر ذهاب الأمانة ما يغني
عن ذكر الأحاديث الباطلة والأحاديث الكاذبة في
أشراط الساعة من ذلك حديث روي عن قتادة عن
أنس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم أنه في سنة مائتين يكون كذا وفي العشرين
والمائتين يكون كذا وكذا وفي العشرين كذا
وفي الثلاثين كذا وفي الخمسين كذا قال وفي الستين

والمائتين تخطف الشمس سائمة جهمورة نصف الإنس
والبسر فهل طار قحذ او قذ مضت هذه المدة
وقد الشيء يقم وسائر الأمور التي ذطرة قذ تطوس
في بلدة اخر وقذه تطوف الشمس لا يخلو امة احد
في شرق ولا غرب فإن طار المائتار من الهجرة فقذ
مضت وإن طار من مولد النبي صلى الله عليه وسلم
فقذ مضت وإنما دله لة أخرى على أنه قد تقدم أن التاريخ
لم يطن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنما
وضعوه على عهد عمر فكيف يجوز على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم أن يقال في سنة مائتين وسنة
عشرين ولم يطرو ضع شيء من التاريخ وقد اما روى عن
أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم إذا
طالت سنة تسع وتسعين وخمس مائة يخرج
المهدي في أمتي على حلاج من الناس يملأ الأرض عدلا
كما ملئت ظلما يرضى عنه ساكن السماء وساكن
الأرض ويفيض الله كنوز الأرض وينزل من السماء قطرها
ويخرج من الأرض نباتها ويزرع الزارع زرعا فيحيي مائة

صلعم

صام ويذهب النقاء والقحط وفجوم من الناس إلى
آخر الحديث ثم قال القرطبي رضي الله عنه ظن ما جاء
في هذا الحديث مذكور في حديث حذيفة وعمير وإنما
المنكر منه تفسير التاريخ وقد طار سنة تسع وتسعين
وخمسمائة ولم يكن شيء من ذلك ثم قال بعد كلام
وإذا ينبغي أن يقال بهذا النبأ بما أخبر به النبي
صلى الله عليه وسلم من الفتن والحوادث وذلك يطول
وبه بين الزمان في ذلك يختلج إلى طريق صحيح يقطع
الغدر وإنما ذلك طوفة فيقوم الساعة فلا يقدم أحد
أي سنة هي ولا أي شهر أما أنها ستكون في يوم جمعة
وتطلع أي جمعة لا يعلم تفسير ذلك اليوم إلا الله عز وجل
لا شريك له وذلك ما يطول من الاشتراط تفسير الزمان
فقال لا يعلم والله أعلم انتهى كلام القرطبي في التذكرة
وقال فيها أيضا في محل آخر وذكر أبو العسر أحمد بن جعفر
في كتاب الملاحم له ما طار من المعاد وما سيكون
وأخذها من كتاب دانيال فيما زعم وفيه من الموضوعات
ما يكذب آخره أوله وما يتفق به جماعة الزنادقة

فِي تَحْذِيرِ الصَّادِرِ وَالْوَارِدِ مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِنَّهُ فِي سَنَةِ ثَلَاثِمِائَةٍ يَظْهَرُ الدَّجَّالُ مِنْ يَهُودِيَّةِ أَصْبَهَانَ
وَإِنَّ مِنْ أَهَمِّ قَضِيَّةٍ فِي الدِّينِ فَلِمِثْلِ هَذِهِ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ
عَنِ الْمُتَقَوِّلِينَ فَإِنَّهُ لَا طَرِيقَ فِيمَا ذُكِرَ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا عَنْهُمْ
وَفِي كِتَابِ الِاعْتِصَامِ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ
كَيْفَ تَسْأَلُونَ أَهْلَ الْكِتَابِ عَنْ شَيْءٍ وَكِتَابُكُمُ الَّذِي أُنْزِلَ
عَلَى رَسُولِ اللَّهِ أَحْدَثُ الْأَخْبَارِ بِاللَّهِ تَقْرَءُونَهُ لَمْ يُشَبْ
وَقَدْ حَدَّثَكُمُ اللَّهُ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ بَدَّلُوا كِتَابَ اللَّهِ
وَغَيَّرُوهُ وَكَتَبُوا بِأَيْدِيهِمُ الْكِتَابَ وَقَالُوا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ
لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أَلَا يَنْهَاكُمْ مَا جَاءَكُمْ بِهِ مِنَ
الْعِلْمِ عَنْ مَسْأَلَتِهِمْ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَيْفَ
يُؤْمَرُ مِنْكُمْ أَنْ تَسْأَلُوهُمْ وَكَذَّبَ عَلَيْهِ وَكَفَرُوا اسْتَطْيَرَ وَفَحَمَ إِنْتَهَى
قُلْتُ وَمِثْلُ هَذَا التَّغْيِيرِ فِي الْبُخَارِيِّ مَا وَقَعَ فِي كِتَابِ الْفِتَنِ
لِنُعَيْمِ ابْنِ حَمَّادٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو يُوسُفَ الْمَقْدِسِيُّ وَكَانَ
طَوِيلًا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ أَنَّهُ قَالَ يَقُومُ الْمَهْدِيُّ فِي سَنَةِ
مِائَتَيْنِ بَعْدَ أَلْفٍ مِنَ الْهِجْرَةِ النَّبَوِيَّةِ وَمَا أَخْرَجَهُ نُعَيْمٌ أَيْضًا
عَنْ عَمْرٍو أَنَّهُ قَالَ يَقُومُ الْمَهْدِيُّ سَنَةَ مِائَتَيْنِ بَعْدَ أَلْفٍ
مِنَ الْهِجْرَةِ النَّبَوِيَّةِ وَمَا أَخْرَجَهُ أَيْضًا عَنْ أَبِي فَتِيلٍ
أَنَّهُ قَالَ إِجْتِمَاعُ النَّاسِ عَلَى الْمَهْدِيِّ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ

وَعِشْرِينَ

وما اشتهر عند العوام من السيرة الشوبية وقد طال ما اذكر
من الصغير ولم يظهر المهدي فظهر ان هذا التفسير ايضا
باطل وانما حملت ببطلانه مع ان لم ار احدا من العلماء
حكم ببطلانه ومع طول عمر الرحمن السيوطي اورده في
كتاب الحاوي الوردي في اخبار المهدي وكتاب الكشف عن
مجاوزة هذه الامة الالف فلما رايته ذلك في كتاب البشر
لتقيم ابن حماد لان كل ما ذكر من السير قد مضى ولم
يظهر المهدي واما تقيم ابن حماد وعبد الرحمن
السيوطي فمعذوران في عدم حكمهما ببطلانه لان
ذلك غيب في زمانهما واما انا فقد اذركت ذلك ولم ار
ظهور المهدي فجزمت ببطلان ذلك وقد تقدم ان العلماء
رضي الله عنهم قالوا لم يرد قط حديث عن النبي صلى
الله عليه وسلم في تعيين وقت وقوع الساعة ولا في تعيين
وقت اشراطها فظهر بهذا ان كل ما يروى في التواليف
او سمع من الافواه من تعيين وقت وقوع الساعة وتعيين وقت
وقوع اشراطها باطل لا اصل له عن الشارع عليه الصلاة
والسلام وعرف بهذا ايضا ان ما يذكره اهل التساهل في
قوله تعالى وقد جاء اشراطها وقوله اتى امر الله

فَلَمْ تَسْتَقِيلُوهُ وَنَحْوِهِمَا لَا يُقْتَصَدُ عَلَيْهِ إِذْ ظَنُّ ذَلِكَ لَا
أَصْلَ لَهُ هَبِ الشَّارِعِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَمَّا بِيَانُ أَنَّ ظَنَّ
مَا أَخْبَرَ بِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَا بُدَّ مِنْ وُقُوعِهِ فَهُوَ
أَنَّ الْغَلَطَ فِي خَبَرِهِ مُمْتَنِعٌ لِأَنَّ الْحَدَّ وَاجِبٌ فِي حَقِّ كُلِّ شَيْءٍ
فَقَدْ عَرَفَ أَنَّ ظَنَّ مَا فِيهِ أَنَّهُ أَخْبَرَ لَا بُدَّ مِنْ وُقُوعِهِ وَإِنْ لَمْ
يَقَعْ ذَلِكَ فِي الْوَقْتِ الَّذِي فِيهِ أَنَّهُ أَخْبَرَ أَنَّهُ وَاقِعٌ فِيهِ
فَهُوَ كَذِبٌ عَلَيْهِ قَطْعًا وَقَدْ رُوِيَ عَنْهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
أَنَّهُ قَالَ سَيَكْذِبُ عَلَيَّ كَمَا كَذَبَ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ
وَفِي مُقَدِّمَةِ صَحِيحِ مُسْلِمٍ يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ دَجَّالُونَ
كَذَّابُونَ يَأْتُونَكُمْ مِنَ الْأَحَادِيثِ بِمَا لَمْ تَسْمَعُوا أَنْتُمْ وَلَا
آبَاؤُكُمْ فَإِيَّاكُمْ وَإِيَّاهُمْ لَا يُضِلُّونَكُمْ وَلَا يَفْتِنُونَكُمْ
قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ السُّيُوطِيُّ فِي شَرْحِ الْكَوْكَبِ وَهَلِ
الْمَقْطُوعُ بِحَدِيثِهِ ظَنِّيٌّ أَوْ هُمَا بَاطِلًا وَلَمْ يَعْبَأْ بِالتَّأْوِيلِ
بِعِصْمَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قَوْلِ الْبَاطِلِ انْتَهَى وَاللَّهُ
الْمُوَفِّقُ لِلصَّوَابِ أَفْضَلُ الشُّرُوطِ الَّذِي ذُكِرَ وُقُوعُ بَعْضِ
أَشْرَاطِ السَّاعَةِ وَتُورِدُ أَيْضًا فِي هَذَا الْفَصْلِ خَمْسَةَ
أُمُورٍ الْأَوَّلُ بَيَانُ ظُهُورِ الْخِصَالِ الْمَذْمُومَةِ الَّتِي عُدَّتْ

مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ فِي الْأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ الثَّانِي بَيَانُ
وُقُوعِ الزَّلَازِلِ الَّتِي عُدَّتْ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ فِي الْأَحَادِيثِ
النَّبَوِيَّةِ الثَّالِثُ بَيَانُ وُقُوعِ الْخُسُوفَاتِ الَّتِي عُدَّتْ مِنْ
أَشْرَاطِ السَّاعَةِ فِي الْأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ الرَّابِعُ بَيَانُ
خُرُوجِ النَّارِ مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ الَّتِي عُدَّتْ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ
فِي الْأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ الْخَامِسُ بَيَانُ وُقُوعِ الْفِتَنِ الَّتِي
عُدَّتْ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ فِي الْأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ أَمَّا
بَيَانُ ظُهُورِ الْخِصَالِ الْعَدِيدَةِ الَّتِي عُدَّتْ مِنْ أَشْرَاطِ
السَّاعَةِ فِي الْأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ فَبِإِثْرِ الِاشْتِغَالِ بِرِوَايَةِ
الْأَخْبَارِ الْقَدِيمَةِ بِهَا بِقَدْرٍ صَارَ الْعَهْدُ بِهَا عِيَانًا
تَكَلَّفْ طَمَّا قَالَ الْقُرْطُبِيُّ فِي التَّذْكِرَةِ ثُمَّ قَالَ وَيَدُمُّ
ذِكْرَهَا حَتَّى يُوقِفَ عَلَيْهَا وَيُحَقِّقَ بِذَلِكَ مُعْجِزَةَ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصِدْقَهُ فِي كُلِّ مَا أَخْبَرَ بِهِ وَفِي
صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ أَنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يَقِلَّ الْعِلْمُ وَيَظْهَرَ
الْجَهْلُ وَيَظْهَرَ الزِّنَى وَيَكْثُرَ النِّسَاءُ وَيَقِلَّ الرِّجَالُ حَتَّى
يَكُونَ لِخَمْسِينَ امْرَأَةً الْقَيِّمُ الْوَاحِدُ وَهَذِهِ الْأُمُورُ الْمَذْكُورَةُ
فِي هَذَا الْحَدِيثِ كُلُّهَا قَدْ ظَهَرَتْ فِي جَمِيعِ الْبُلْدَانِ كَمَا

بينما النضر بن في المذكرة وقال وبما أذكر من طرائف
الشعراء فذكر هذا عندنا أو قريب منه بالأندلس
وقد ذكر أبو نعيم حديثا مكثرا عن خديفة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم للساعة أشراط فبسبل
وما أشراطها قال عنوا أهل البدو في المساجد وظهور
أهل المنكر على أهل المعروف وهذا كله فد ظهر بيانا
ومن تلك الخصال إسناد الأمور إلى غير أهلها وتطاول
البنيان وروى البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال
بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلس
يحدث القوم إذ جاء أعرابي فقال متى الساعة فمضى
رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديثه فقال بعض القوم
سمع ما قال فكره ما قال وقال بعضهم بل لم يسمع
ما قال حتى إذا قضى حديثه قال أين السائل عن الساعة
قال ها أنا يا رسول الله قال إذا ضيعت الأمانة
فانتظر الساعة قال كيف إضاعتها قال إذا وسد
الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة وقد جاء أيضا
في حديث رواه البخاري أيضا عن أبي هريرة إن الساعة
لا تقوم حتى يتطاول الناس في البنيان وحتى ما ذكر

في هذين

في قدر انحدر بشير النذارة فد ظهر أيضا عيانا قال
القرطبي في التذكرة قال العلماء وآثار رحمة الله عليهم ما
أخبر به صلى الله عليه وسلم في هذا الباب قد ظهر وشاع
في الناس فوسد الأمر إلى غير أهله وصار رؤوس الناس
أسافلهم فيملكون البلاد ويحكم فيها فيجبون الأموال
ويطيلون البنيان كما هو مشاهد في هذه الأزمان من
بلاد العجم ظهور الدجاجيل قال القرطبي في التذكرة
فد جاء عدد هذا مفسرا من حديث حذيفة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يطهر من أمتي دجالون
ثلاثون أبور سبعة وعشرون منهم أربع نسوة وأنا خاتم
النبيين لا نبي بعدي أخرجه أبو نعيم الحافظ قال القاضي
عياض فقد ظهر طوائف عدة من ثبت أمر النبي صلى الله
عليه وسلم إلى الآن مقرا شتهر بذلك وعرف واتفقه جماعة
على ضلالته لوجد هذا القدر فيهم ومر طالع كتب الأخبار
والتواريخ علم صحة ذلك ومن ذلك انتقال الحكم
على العرب إلى الدولة وقد وقع في ذلك ظهرا أخبر به
عليه الصلاة والسلام بقوله وتل العرب من شر قد اقترب
والمراد بالويل كما قال ابن عرفة رضي الله عنه الحزن

وأخبر به عليه الصلاة والسلام بقوله ويل للعرب من شر
قد اقترب والمراد بالويل ما قال ابن عمر رضي الله
عنه الحزن وأخبر عليه الصلاة والسلام بقوله ويل
للعرب من شر قد اقترب بما يكون بعده من أمر العرب
وما يستقبلهم من الغير والحزن وقد وجد ذلك بما
استولى عليهم من الفتن والدولة والأموال والإمارة
وصار ذلك في غيرهم من الترك والعجم وتشتتوا في البوادي
بعد أن كان العز والملك والدنيا لهم بشرطه عليه الصلاة
والسلام وما جاءهم به من الدين والإسلام فلما لم يشكروا
بغض طغاة ملوكهم هذه النقمة وطغروها بقتل الناس
وسلب أموالهم سلبها الله منهم ونقلها إلى غيرهم
ومن تلك الخصال التي ذكرها زيد بن ثابت وصي عيسى
عليه السلام وقد ذكر الخطيب أبو بكر أحمد بن علي عن عبد
الرحمن ابن إبراهيم الراسي قال أخبرنا مالك بن أنس عن
نافع عن ابن عمر قال كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه
إلى سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه وهو بالقادسية
أن وجه قعقاع بن معاوية الأنصاري إلى حلوان العراق
فليغير وأهل خواجيها فأوجه سعد قعقاع

ج شتاء

في ثلثمائة فارس فخرجوا حتى أتوا أطراف البحر فأغاروا
على ضواحيها فأصابوا أغنيمة وسبيا فأقبلوا يسوقون
الغنيمة والسبي حتى هجموا الفجر وكادت الشمس
أن تغرب فأمر قائد القافلة الغنيمة والسبي إلى سفح الجبل
ثم قام فأذن فقال الله أكبر الله أكبر فإذا أمجيب من الجبل
يجيبه طنين تكبيرا يا قافلة ثم قال أشهد أن لا إله إلا الله
فأجابه الإفلاص يا قافلة ثم قال أشهد أن محمدا رسول الله
فقال هذا النذير وهو الذي بشر به عيسى ابن مريم عليه
السلام وعلى أمته تقوم الساعة فقال حي على الصلاة
فقال طوبى لمن مشى إليها واطب عليها فقال حي على الفلاح
فقال أفلح من أجاب محمدا صلى الله عليه وسلم وهو البقاء
لأمة محمد صلى الله عليه وسلم قال الله أكبر الله أكبر
لا إله إلا الله فقال أخلصت الإخلاص كله يا قافلة فحرم الله
بها جسدك على النار فلما فرغ من أذانه قمنا فقلنا له
من أنت يرحمك الله أملك أنت أم ساكن جبل من الجن أم
طائف من عباد الله سمعنا صوتا فأرعنا صورة فإنا
وفد الله ووفد رسوله ووفد عمر بن الخطاب رضي الله
عنه فقال إني لفي الجبل في عرصة طالما أبيض الرأس

والتحية عليه فطار من رأسه فقال السلام عليكم ورحمة الله
وبركاته فقلنا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته من
أنت يرحمك الله قال أنا أرزب بن برشلا وحي العبد
الصالح عيسى بن مريم عليه السلام أسكنني هذا
الجبل وأمرني بطول البقاء إلى نزوله من السماء ويقتل
الخنزير ويكسر الصليب ويتبر أمانيه النصارى
فأما إذا أتيتني لقي محمد صلى الله عليه وسلم فاقرؤا
عليه عني السلام وقولوا له يا أفرس سدد وقارب
فقد دنا الأمر وأخبروه بهذه الفصال التي أخبرتكم
بها فإذا ظهرت هذه الفصال في أمة محمد صلى الله
عليه وسلم فالعزبة العزبة إذا استغنى الرجال
والنساء بالنساء واشتهوا في غير مناسبهم وانتهوا إلى
غير مواليهم ولم يرحم كبيرهم صغيرهم ولم يوقر
صغيرهم كبيرهم وترك الغزو فلم يؤمر به وترك المنكر فلم
ينه عنه وتكلم العالم الطلم ليتغلب به الدراهم والدنانير
وكان المطر قيظا وهو لدغيظا وطولوا المنابر وقصروا
المصاحف وشيدوا البنيان واتبعوا الشهوات وباعوا
الدين بالدنيا واستحبوا بالدماء وقطيعة الأرحام

وبيع

وبيع الطعام وأطال الربوا وصار الفتى غمرا وخرج الرجل
من بيته فقام إليه من هو خير منه فسلم عليه وركب النساء
السروج ثم قال عمار فأخبرت بذلك فضلة إلى سعد فكتب
سعد إلى عمر رضي الله عنهما وكتب عمر إلى سعد يا
سعد الله الله سر أنه ومن قبلك من المهاجرين والأنصار حتى
تسألوا هذا الجبل فإن لقيته فاقرأه مني السلام فإن رسول
الله صلى الله عليه وسلم أخبرنا أن بخط أو صياء عيسى ابن
مريم عليه السلام تراءى ذلك الجبل ناحية الفرو قال فخرج
سعد في أربعة آلاف من المهاجرين والأنصار حتى تراءى ذلك
الجبل أربعين يوما يناديه بالأذان في كل وقت صلاة فلم
جواب وهذه الخصال التي ذكرها زينب بن بريدة قد
ظهرت في هذه الأمة عيانا . ومن تلك الخصال التي
ذكرت في حديث حذيفة بن اليماني رضي الله عنه
وقد خرج أبو نعيم الحافظ من حديث حذيفة بن اليماني
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من علامات
اقتراب الساعة إتلاء وسبعون خصلة إذا رأيتم الناس أضاعوا الصلاة
وأضاعوا الأمانة وأكلوا الربوا واستحلوا الكذب واستحقروا
بالدماء واشتعلوا بالبناء وباعوا الدين بالدنيا وقطعة

الأرحام ويسود الأظلم طفقا والكذب صدقا والخيس
لباسا وظهر الجور وطفر الطلاق ومودة البغضاء والتصم
الخائن وخون الأمين وصدق الكاذب وطلب الصادق وطفر
الفدر وطال المطر فيظا والولد غيظا وقاص الأيام فيها
وعاظ الحرام فيضا وطال الأمراء بجبرة والوزراء طيبة
والأمناء خونة والفقراء ظلمة والقراء فسقة إذا لبسوا
مسوح الضأن قلوبهم أنتن من الجيفة وأمر من الصبر
يغشيهم الله فتنة يتعلم طور فيها طما لها وكا
اليهود الظلمة ويظهر الحمراء يعني الدنانير وتطلب
البيضاء يعني الفضة وتنشر الخطايا وتفل الأمراء وحليت
المصاحف وصورت المساجد وطولت المنار وأرخيت الشعور
وشربت الخمور وعطلت الحدود ووقدت الأمة ربتها وترى
الحفاة العراة قد صاروا ملوكا وشاركت المرأة زوجها
في التجارة وتشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال
وحلف بالله وشهد الفرد من غير أن يستشهد وسلم
للمعرفة وتفقه لغير الدين وطلبت الدنيا بعمل الآخرة
واتخذ المغنم دولا والأمانة مغنما والزكوة مغرما
وكان زعيم القوم أرذلهم وعق الرجل أباه وجفا أمه

وبر صديقه

وهو صديقه واطاع زوجته وعلت اصوات الفسقة في
المساجد واتخذ القينات والمعازف وشرب الخمور في
الطرق واتخذ الظلم فخرا وبيع الحكم وكثر الشرط
واتخذ الغرم مغرما وجلود السباع صفافا والمساجد
طرقا ولعن اخر هذه الامة اولها فليترقبوا عند ذلك
ريحا حمراء وخسفا ومسخا وهذه اشراطها قد
ظهرت عيانا قال القرطبي في التذكرة وهذه اشراطها بينة
الا قوله وجلود السباع صفافا قال ابو هريرة
الحفاة والعراة هم تحت اهل الثروة وامابيان
وقوع الزلزال التي عدت من اشراط الساعة في الاحاديث
النبوية كقوله عليه الصلاة والسلام في ذكر اشراط
الساعة وتكثر الزلازل كما رواه البخاري عن ابي هريرة
رضي الله عنه وقد ذكر ابو الفرج ابن الجوزي انه وقع
منها بعراق العجم كثير قال القرطبي في التذكرة
قد شاهدنا بعضها بالاندلس وقد نقل ابن
الجوزي انه وقع في ايام الخليفة المطيع لله بمصر
زلازل عظيمة حتى خربت عدة بلاد وسكن الناس الصحراء
ووقع ايضا ببلاد تبريز زلزلة مات فيها تحت الهدم

تقوم الساعة إلا وصار الناس يرجعون إلى الله تعالى
وأما بيان وقوع الخسوفات التي عدت من أشراط الساعة
في الأحاديث النبوية كقوله في حديث حذيفة رضي الله
عنه إن الساعة لا تكون حتى تروا عشرة آيات خسف
بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب والدجال
ودابة الأرض ويأجوج ومأجوج وطلوع الشمس
من مغربها ونار تخرج من قعر عدن ترحل الناس قال نعم
الرواية في العاشرة ونزول عيسى بن مريم وقال ألا نفعلهم
وريح تلقي الناس في البحر أخرجه مسلم فإن هذا
النوع المذكور في هذا الحديث قد وقع كما أخبر به
عليه الصلاة والسلام وذكر أبو الفرج الجوزي رأيته وقع
بعراق العجم خسوفات هائلة هلك بسببها خلق كثير
قال القرطبي وقد وقع ذلك عندنا بشرق الأندلس فيما
سمعنا من بعض مشايخنا بقرية يقال لها قطرطلة من
قطر دانية سقط عليها جبل فأذهبها وقال أيضا أخبرنا
بعض أصحابنا أن القرية يقال لها أثرسة من أعمال بزقة
عمائر بزقة هدمة جبل انهار وسقط عليها فلم يفلت من أهلها
فيما ذكروا منها ولم ينج منهم إلا قليل وقال عبد الوهاب
الشعراني

الشقراني في المنتقى وقد نقل ابن الجوزي أن الله تعالى خسف
بأرض البصرة بمائة وخمسين قرية وصارت طلحانا نارا
وقطعة الأرض وخرج منها نار وقذفت الأرض جميع
ما فيها حتى عظام الموتى ثم قال عبد الوهاب الشقراني
وفي أيام الخليفة أبي الفتوح خسف الله تعالى بسبع جزائر
من البحر بأهلها بنواحي عكا بعد أن أمطرت السماء دما
سبعة أيام ولم يزل يلقى الخسف ببلاد وجبال في الروم
والفرنج إلى مصرنا هذا ثم قال وسمعت سيدي علي الخواص
رحمه الله يقول لا يستبعد وقوع الخسف به في هذا الزمان
إلا طرجا هل بمؤاخذة الله مغرور بحلم الله تعالى انتهى وأما
بيان خروج النار من أرض الحجاز التي عدت من أشراط
الساعة في الأحاديث النبوية كقوله عليه الصلاة
والسلام كما رواه البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي
الله عنه لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز
فإن تلك النار قد خرجت في أرض الحجاز كما أخبر به
عليه الصلاة والسلام قال القرطبي في التذكرة وقوله
عليه الصلاة والسلام حتى تخرج نار من أرض الحجاز وقد
خرجت نار عظيمة وكان عند بلدة هازر لة عظيمة

وذلك ليلة الأربعاء بعد العتمة الثالثة من جمادى الآخر
سنة أربع وخمسين وستمائة الى ضحى النهار يوم الجمعة
فسطت وظهرت النار بحرة وطة عند قاع التنعيم
بطرف الحرة الشرقي من سور البلد العظيم ما تحور من البلد
فليها سور شديد بلا عليه شرارية كشرارية الحصون
ولا تمر على جبل الا كسته واذابته ويخرج من مجموع
ذلك نهر اخضر ونهر ازرق له دوي كدوي الرعد
وانتهت النار الى قرب المدينة وكاد يلي المدينة
ببركة النبي صلى الله عليه وسلم نسيم بارد ويشاهد
من هذه النار ليلا كخليار البحر والنهار الى قرية
من قرى الصفر فاخرقتها ثم قال القرطبي قال لي بعض
اصحابنا ولقد رأيتها صاعدة في الهواء من حيز
مسيرة خمسة ايام من المدينة. واما بيان وقوع الفتن
التي حدثت من اشراط الساعة في الاحاديث النبوية
فانها قد ظهرت عيانا كما اخبر به عليه الصلاة
والسلام روى مسلم عن حذيفة رضي الله عنه قال قام
فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاما ما ترك فيه
شيئا يطوف في مقامه ذلك الى قيام الساعة الا حدث
به حجظه

بِهِ حَفِظَهُ مَنْ حَفِظَهُ وَنَسِيَهُ مَنْ نَسِيَهُ قَدْ عَلِمَهُ أَصْحَابِي
هَؤُلَاءِ إِنَّهُ لَيَخْطُرُ مِنْهُ الشَّيْءُ قَدْ نَسِيتُهُ فَأَذْكُرُهُ كَمَا
يَذْكُرُ الرَّجُلُ وَجْهَ الرَّجُلِ الَّذِي كَانَ عَنْهُ ثُمَّ إِذَا رَآهُ عَرَفَهُ وَقَالَ
فِي رِوَايَةِ أَبِي دَاوُدَ وَاللَّهِ مَا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ مِنْ قَلِيلٍ وَلَا كَثِيرٍ إِلَى أَنْ تَقْضِيَ الدُّنْيَا يَبْلُغُ مِائَةَ
مِائَةٍ ثُلُثُمِائَةٍ فَصَاعِدًا إِلَّا سَمَّاهُ لَنَا بِاسْمِهِ وَاسْمِ
أَبِيهِ وَاسْمِ قَبِيلَتِهِ وَقَدْ جَاءَ أَنَّ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا
قُتِلَ سَأَلَ سَيْفَ الْفِتْنَةِ وَقَدْ رَوَى التِّرْمِذِيُّ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ
سَلَامٍ قَالَ لِلَّذِينَ حَصَرُوا عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَلَا تَقْتُلُونَ اللَّهَ فِي هَذَا
الرَّجُلِ أَلَا تَقْتُلُونَهُ فَوَاللَّهِ إِنْ قَتَلْتُمُوهُ لَتَطْرُدُونَ جِيرَانَكُمُ الْمَلَائِكَةَ
وَلَيَسُلَّنَّ سَيْفُ اللَّهِ الْمَغْمُودُ عَنْكُمْ فَلَا يُغْمَدُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ
وَمِنْ تِلْكَ الْفِتَنِ الْوَاقِعَةُ وَقْعَةُ الْجَمَلِ وَوَقْعَةُ صِفِّينَ وَمَقْتَلُ
الْحُسَيْنِ وَالْأَحَادِيثُ الْوَارِدَةُ فِي هَذِهِ الْوَقَعَاتِ مُتَوَاتِرَةٌ
مَعْرُوفَةٌ مَشْهُورَةٌ وَلَا نَشْتَغِلُ بِإِيرَادِهَا. وَمِنْ تِلْكَ الْفِتَنِ
الْوَاقِعَةُ سِيَاقَةُ التُّرْكِ الْمُسْلِمِينَ الَّتِي أَخْبَرَ بِهَا النَّبِيُّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي مُسْنَدِهِ عَنْ
عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّ أُمَّتِي يَسُوقُهَا

قوم عراض الوجوه صغار الأعين طلا وجوههم المجن ثلاث
مرار حتى يلحقوهم بجزيرة العرب وأما السياقة الأولى
فيشبعوا من هرب منهم وأما السياقة الثانية فيهلك
بقحط وينجو بقحط وأما السياقة الثالثة فيصطلمون
قالوا يا نبي الله من هم قال هم الترك قال أما والذي
نفسي بيده ليردن بطرفهم إلى سواري مساجد المسلمين
قال القرطبي في التذكرة والحديث يدل على خروجهم
وقتلهم المسلمين وقد وقع ذلك غير مرة مما أخبر به صلى
الله عليه وسلم فخرج منهم في هذا الوقت أمم لا يحصيهم
إلا الله ولا يردهم عن المسلمين إلا الله حتى كانهم يأجوج
ومأجوج ثم قال القرطبي قال السيد الحافظ ابن دحية
رحمه الله فخرج في جمادى الأولى سنة سبع عشرة
وستمائة جيش من الترك وخربوا مدائن كثيرة
واستباحوا قتل النساء وذبح الولدان ووصلوا إلى العراق
الثاني وقتلوا فيه ما لا يحصى من الخلق وربطوا خيلهم
إلى سواري المساجد والجوامع كما في الحديث ولا شك أنهم
المنذر بهم في الحديث وأن لهم ثلاث خرجات يصطلمون في
الأخيرة منها ثم قال القرطبي فقد كملت والحمد لله
خرجاتهم لأنهم خرجوا على العراق الأولى الثاني كما
ذكرنا

ذكرنا وخرجوا في هذه النوبة الى العراق الثالثة بعد الذي
اتصل بهم من البلاد وقتلوا جميع من كان فيها من الملوك
والامراء والبطارقة والقواد الى ان ملكوا جميع الشام
في مدة يسيرة من الايام فخرج اليهم من مصر الملك
المظفر الملقب بقطز بجميع من معه من العساكر وبلغة
الملوك الخارجة بقرية صادفة وبينه وبالصة الى ان
التقى بهم بقبر جالوت وكان له من النصر والظفر كما
لا يخفى فقتل منهم جمع كثير وعدد غزير وانجلوا من
سائر بلاد الشام ورجع جميعه كما كان الاسلام وعمروا
القرى منهم ميروا وا ما لم يشاهدوه منذ زمان ولا
حيروا حوا خلبين خاسرين مدحورين اذلاء صاغرين
انتهى ومن ارادة معرفة البقعة الواقعة والتي يستنظر
وقوعها فليستظر كتاب العبر لابي الشيخ وكتاب البشر
لتقي بن حماد احد الائمة الحافظ واحد شيوخ البخاري
وهذه الامارات امارات ظهور مقدمات الملاحم التي قبيل
خروج المهدي وروى ابو داود عن معاذ بن جبل رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمران بيت
المقدس خراب يثرب وخراب يثرب خروج الملحمة

وَخُرُوجُ الْمَلْحَمَةِ فَتْحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ وَفَتْحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ
خُرُوجُ الدَّجَّالِ وَيَسِيرُ الْخَلَائِقُ مِيَاضٌ فِي الشِّقَاءِ أَنَّ هَذِهِ الْأُمُورَ
قَدْ ظَهَرَتْ مُقَدَّمَاتُهَا فَقَدْ فَإِنَّ تَوَاتُرَ الْبُتُرِ وَالْمَلَاحِمِ الْعِظَامِ
وَإِمَاتَةَ السُّنَنِ وَإِحْيَاءَ الْبِدَعِ وَتَرْكَ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ
عَنِ الْمُنْكَرِ مِنْ مُقَدِّمَاتِ خُرُوجِ الْمَهْدِيِّ طَفَا فِي الْمَلَاحِمِ لِابْنِ
الْمَنَادِي وَمَا أَحْسَنَ أَنْ يَحِفَّ الْوَاصِفُ مِنْ سُرُورِ هَذِهِ الْأَزْمِنَةِ
وَسُرُورِ أَهْلِهَا وَقَدْ أَغْنَى عَنِ الْخَبَرِ الْخَبَّارِ

هَذَا الزَّمَانُ الَّذِي طَنَّتْ أَعَاذِرُهُ فِي قَوْلِ كَلْبٍ وَفِي قَوْلِ ابْنِ مَسْعُودِ
ذَهَبَ بِهِ الْحَقُّ مَذْمُومٌ بِأَجْمَعِهِ وَالْبَغْيُ وَالظُّلْمُ فِيهِ غَيْرُ مَرْدُودِ
إِدْهَامُ هَذَا وَلَمْ يَعْدُدْ لَهُ غِيَرٌ لَمْ يُبْطِ مَيْدٌ وَلَمْ يُقْرِحْ بِعَوْدُودِ

قُلْتُ مَنْ تَأَمَّلَ مَا اعْتَرَضَ عَلَيْهِ النَّاسُ فِي هَذِهِ الْأَزْمِنَةِ مِنَ
الْمَنَاطِرِ وَالْبِدَعِ عَرَفَ يَقِينًا أَنَّ الْأَمْرَ قَدْ قَرُبَ فَإِنَّ عَبْدَ الْوَهَّابِ
الشَّعْرَانِيَّ فِي الْمِنَنِ قَدْ خَرَجَ طَائِرٌ بِعُمَانَ قَدْ أَلْبَسَ جِلْسَ
عَلَى تِلْكَ هُنَاكَ وَصَامَ بِصَوْتٍ فَصِيحٍ قَدْ قَرُبَ الْأَمْرُ فَمَكَثَ
ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ثُمَّ تَرَاهُ فِي الْبَحْرِ وَغَابَ إِلَى أَنْ قَالَ وَلَمْ يَبْقَ الْيَوْمَ
إِلَّا الْمَلَاحِمُ الْمُتَّصِلَةُ بِخَرَابِ الدُّنْيَا الَّتِي أَوَّلُهَا مَلْحَمَةُ
الْإِسْكَنْدَرِيَّةِ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ السُّيُوطِيُّ فِي كِتَابِ
الْكَشْفِ عَمَّا جَاوَزَ هَذِهِ الْأُمَّةَ الْأَلْفَ رَوَى الدَّيْلَمِيُّ عَنْ أَبِي ذَرٍّ
أَنَّهُ سَمِعَ

أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيطوف بهذا
رجل من قريش أخنس يليه سلطانا ثم يكذب عليه أو يشذ
منه فيغزها بلا إلى الروم فيباتي بهم إلى الاسكندرية
فيقاتل أهلها سلاما بها فداء أو الملاحم وأخرج ابن
عساكر في تاريخه قال القرطبي في التذكرة وذكر ابن
وهب أن عبد الله ابن عمرو بن العاص رضي الله عنه قيل له
يا الاسكندرية إن الناس قد فزعوا فأمر بسلاحه وفرسه
فجاءه رجل فقال من أين هذا الفزع قال سفر نداء ثم
ناحية قبرس قال انزعوا عن فرسه قال فقلنا أصلحك الله
إن الناس قد ركبوا فقال هذا ليس ملحمة الاسكندرية
إنما يأتو من ناحية المغرب من نحو أطرابلس فتلتقي
مائة ثم مائة حتى عد تسع مائة وأخرج الرابلي في
كتاب الإنابة من حديث رشد بن سعد عن عقيل عن الزهري
عن كعب قال إني لأجد في كتاب الله المنزل على موسى بن
عمران أن الاسكندرية شهداء يستشهدون في بطحائها
خير من مضى وخير من بقي وهم الذين يباهي الله بهم شهداء
بدر وذكر أبو نعيم الحافظ عن أبي عمران الصوفي وأبي هارون
العبدي أنهما سمعا أبا قبيل المعافري يقول إن الدنيا مثلثة

فلا طير فإذا انقطع جناحاه وقع وإن جناحها الأرض مصر
والبصرة فإذا أخربتا ذهبت الدنيا قال القرطبي في التذكرة
روى عمرو بن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال قال الله تعالى إني إذا أردت أن أخرب الدنيا بدأت ببيتي
فأخربته ثم أخرب الدنيا على أثره وروى عن حذيفة ابن
اليماني رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال
يبدأ الخراب في أطراف الأرض حتى تخرب مصر ومصر
امنة من الخراب حتى تخرب البصرة وخراب البصرة من
العراق وخراب مصر من جفاف النيل وخراب مكة من
الحبشة وخراب المدينة من الجوع وخراب اليمن من الجراد
وخراب الأيلة من الحصار وخراب فارس من القالط وخراب
الترك من الديلم وخراب الديلم من الأرمن وخراب الأرمن
من الجزر وخراب الجزر من الترك وخراب الترك من الصواعق
وخراب السند من الهند وخراب الهند من الصين وخراب
الصين من الرمل وخراب الحبشة من الدجة وخراب الزوراء
من السفياني وخراب الروك من الخسف وخراب العراق
من القحط انتهى قلت ما من قرية في دار الدنيا إلا خربت
وهلكت قبل يوم القيمة قال الله وإن من قرية إلا نحن

مهلكوها

مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا
كَمَا ذَكَرَهُ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا قَالَ الْبَغَوِيُّ فِي تَفْسِيرِ
هَذِهِ الْآيَةِ أَيْ مُتْرِبُوهَا وَمُهْلِكُوهَا أَيْ أَهْلَهَا أَوْ مُعَذِّبُوهَا
عَذَابًا شَدِيدًا إِذَا كَفَرُوا أَوْ عَصَوْا وَقَالَ فِيهِ قَالَ مُقَاتِلٌ
وَغَيْرُهُ مُهْلِكُوهَا فِي حَقِّ الْمُؤْمِنِينَ بِالْإِمَاتَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا
فِي حَقِّ الْكُفَّارِ بِأَنْوَاعِ الْعَذَابِ وَقَالَ الْبَيْضَاوِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ
أَيْ مُهْلِكُوهَا بِالْمَوْتِ وَالِاسْتِئْصَالِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا
شَدِيدًا بِالْقَتْلِ وَأَنْوَاعِ الْبَلِيَّةِ وَقَالَ الشَّيْخُ السُّيُوطِيُّ
فِي أَوَّلِ شَرْحِ الْوُسْطَى وَلَا خَفَاءَ أَنَّ الدُّنْيَا الَّتِي لَمْ تَلْتَزِمْ
الشَّرْعَ وَقَدْ أَذِنَ بِرَحِيلِ عِلْمٍ وَقُرْبِ انْصِرَامٍ وَمُفَاجَأَةِ
أَشْرَاطِ جِسَامٍ وَأَهْوَالٍ عِظَامٍ انْتَهَى قُلْتُ إِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ
لِأَنَّ هَذِهِ الْأَزْمَانَ زَمَانُ إِمَاتَةِ السُّنَنِ وَإِحْيَاءِ الْبِدَعِ وَالْفَوَائِدِ
الذَّمِيمَةِ وَنَبْذِ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ وَذَلِكَ
مِمَّا يُفِيدُ مَاتَ خُرُوجُ الْمَهْدِيِّ كَمَا فِي الْمَلَاحِمِ لِابْنِ الْمَنَاوِيِّ
كَمَا يُقَدَّمُ وَاللَّهُ الْمُوَفِّقُ لِلصَّوَابِ الْفَصْلُ الرَّابِعُ فِي ذِكْرِ
مَا وَرَدَ فِي خُرُوجِ الْمَهْدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَيُورَدُ أَيْضًا فِي
هَذَا الْفَصْلِ خَمْسَةُ أُمُورٍ الْأَوَّلُ سَيَأْتِي أَنَّ بَعْضَ الْعُلَمَاءِ كَانَ
يَقُولُ إِنَّ الْمَهْدِيَّ قَدِ انْقَطَعَ زَمَانُهُ وَأَنَّهُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ

أو غيره الذي يبدأ من الصواب أنه متأخر إلى وقت خروج الدجال
الثالث بيان أنه من ذرية فاطمة بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا من ذرية العباس عمه عليه الصلاة والسلام
الرابع بيان أن طلام الحسن العراقي يؤذن أنه مقدم وإن لم
أقف على ذلك في الأحاديث النبوية أحاديث من علامة خروجه
من أين يخرج فأقول وبالله التوفيق أما بيان أن بعض العلماء
كان يقول إن المهدي قد انقضى زمانه وأنه عمر بن عبد
العزيز أو غيره فقد قال أحمد الزروق في عمدة المريد
الصادق وكثير من العلماء كان يقول إن المهدي قد انقضى
زمانه وأنه عمر بن عبد العزيز أو غيره على اختلافهم في ذلك
ثم قال والعلم عند الآمر فيه مبهم انتهى وأما بيان أن الصواب
أنه متأخر إلى وقت خروج الدجال فقد قال سيدي الحسن
اليوسي بن مسعود في محاضراته عند ذكره ادعاء ابن
تومرت أنه المهدي قد أنكر الفقهاء عليه وعلى أتباعه
وضللوهم ولا شك في ضلالهم في ذلك عند كل من يعترف
بوجود المهدي في آخر الزمان ثم قال ولقد أتى بعد ذلك
الجلال السيوطي على طائفة المغرور بالفرد الوارد في
أخبار المهدي والحشر في مجاورة هذه الأمة الآلف

و يسط القول

وبسط القول في ذلك بما فيه شفية من زار المهدي متأخر حتى
يكون في آخر الزمان عند خروج الدجال ونزول عيسى بن
مريم عليه السلام وأنه ليس هو ابن آمنة ومن ادعى
من طرق سرد في ذلك إلى زماننا انتهى قلت وقد وقفت
والحمد لله على هذين الكتابين وأيت فيهما ما فيه
غنية من زار المهدي متأخرا إلى وقت خروج الدجال كما
قال الحسن البوسي رضي الله عنه في مناصرته وأما ينار
أنه من ذرية فاطمة رضي الله عنها فقد قال القرطبي في
التذكرة والأحاديث في ذكر النبي صلى الله عليه وسلم في الشعير
على خروج المهدي من عترته من ولد فاطمة ثابتة ثم
قال قال أبو الحسن محمد بن الحسين بن إبراهيم بن ماصم
السجزي قد تواترت الأخبار واستفاضت بكثرة رواتها
عن المصطفى صلى الله عليه وسلم بذكر المهدي وأنه من
أهل بيته ومن ولد فاطمة في الأفراد وابن عساكر في تاريخه
عن عمار بن عمار رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول المهدي من ولد العباس عم
قال الدارقطني هذا حديث غريب تفرد به محمد بن الوليد
مولى بني هاشم قلت وأنبأنا به الدارقطني على هذا اليقلم
أن المعروف في الأحاديث المروية عن النبي صلى الله عليه وسلم

طور المهدي من ولد فاطمة بنته رضي الله عنها من ولد
العباس عمه وروى ابن ماجة عن أنس رضي الله عنه حديث
لا مهدي إلا عيسى بن مريم عليه السلام قال القرطبي في
التذكرة إسناده ضعيف والأحاديث عن النبي صلى الله
عليه وسلم في التنصيص على خروج المهدي من عترته من
ولد فاطمة ثابتة أصح من هذا الحديث فإنكم لعلها
دونه ثم قال ويحتمل أن يكون قوله عليه الصلاة والسلام
ولا مهدي إلا عيسى أي مهدي كامل معصوم إلا عيسى
قال وعلى هذا يجتمع الأحاديث ويرتفع التعارض وقال
ابن كثير وهذا الحديث فيما يظهر بادي الرأي مخالف
للأحاديث الواردة في إثبات مهدي غير عيسى ابن مريم
عليه السلام وعند التواطئ لا يناقض بل يكون المراد من
ذلك أن المهدي حق المهدي للو عيسى لا ينبغي أن يكون
غيره مهديا أيضا انتهى وعلم بهذا أن كلام الحسن العراقي
يؤذن أنه مفتر مدعاه وإني له أفه على ذلك في الأحاديث
الشهيرة فقد قال الشيخ عبد الوهاب الشعراني في
لواقح الأنوار في طبقات الأخيار في ترجمة حسن العراقي
رحمه الله تعالى ونفعنا به ومنهم الشيخ العارف بالله

سيد ٢

هَيِّدٍ، حَسَنُ الْفَهْمِ فِي تَرَدُّدٍ إِلَيْهِ مَعَ الشَّيْخِ أَبِي الْعَبَّاسِ
الْعَرِيشِيِّ وَقَالَ أُرِيدُ أَنْ أَحْكِيَ لَكَ حِكَايَةً مِنْ مَبْدَإِ أَمْرِي
إِلَى وَقْتِي هَذَا فَأَنْطَنَا رَفِيقِي مِنَ الصِّغَرِ فَقُلْنَا لَهُ نَعَمْ
فَقَالَ كُنَّا شَابَّيْنِ مِنْ مِصْرَ مِنْ مَشْوَى وَطَنَّا صَانِعًا وَكُنَّا نَجْتَمِعُ
يَوْمًا فِي الْجُمُعَةِ عَلَى اللَّهْوِ وَاللَّعِبِ وَالْخَمْرِ فَجَاءَنِي الشَّيْبُ
مِنَ اللَّهِ تَعَالَى يَوْمًا فَقُلْتُ مَا لِهَذَا خُلِقْتُ وَتَرَكْتُ مَا هُمْ فِيهِ
وَهَرَبْتُ مِنْهُمْ فَبَقِيتُ مِنْ وَرَاءٍ، فَلَمْ يُذْرِكُونِي فَدَخَلْتُ
جَامِعَ بَنِي أُمَيَّةَ فَوَجَدْتُ شَخْصًا يَتَكَلَّمُ عَلَى الْكُرْسِيِّ
فِي شَأْنِ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاسْتَقْتُ إِلَى كَلَامِهِ فَصِرْتُ
إِنِّي لَأَكَادُ فَصِرْتُ لَا أَسْجُدُ سَجْدَةً إِلَّا وَسَأَلْتُ اللَّهَ
تَعَالَى أَنْ يَجْمَعَنِي عَلَيْهِ فَبَيْنَمَا أَنَا لَيْلَةً بَعْدَ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ
أُصَلِّي السُّنَّةَ وَإِذَا بِشَخْصٍ جَلَسَ خَلْفِي وَحَسَّسَ عَلَى كَتِفِي
وَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلَدِي، مَا لَكَ أَنَا الْمَهْدِيُّ
فَقُلْتُ لَهُ تَذْهَبُ مَعِي إِلَى الدَّارِ فَقَالَ نَعَمْ فَذَهَبَ مَعِي فَقَالَ
أَيْنَ مَكَانًا أَنْفَرِدُ فِيهِ فَأَطْلَعْتُهُ مَكَانًا فَأَقَامَ عِنْدِي سَبْعَةَ
أَيَّامٍ بِلَيَالِيهَا وَلَمْ يَنَمْ الدَّهْرَ وَقَالَ اعْلَمْ وَرَدِي تَدُومُ عَلَيْهِ
إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى تَصُومُ يَوْمًا وَتُفْطِرُ يَوْمًا وَتُصَلِّي طُولَ اللَّيْلَةِ
خَمْسَمِائَةِ رَكْعَةٍ وَكُنْتُ شَابًّا أَمْرَدَ حَسَنَ الصُّورَةِ فَكَانَ
يَقُولُ لِي لَا تَجْلِسْ قُدَّامَ النِّسَاءِ، فَكُنْتُ أَقِفُ وَكَانَتْ عِمَامَتُهُ

كَعَمَائِمِ الْعَجَمِ وَعَلَيْهِ جُبَّةٌ مِنْ وَبَرِ الْجَمَلِ فَلَمَّا انْقَضَتْ
سَبْعَةُ الْأَيَّامِ خَرَجَ فَوَدَّعْتُهُ وَقَالَ لِي مَا وَقَعَ لِي قَطُّ مَعَ
أَحَدٍ مَا وَقَعَ مَعَكَ قُمْ عَلَى وِرْدِكَ حَتَّى تَفْجُرَ فَإِنَّكَ سَتُعَمَّرُ
عُمُرًا طَوِيلًا انْتَهَى كَلَامُ الْمَهْدِيِّ فَقُلْتُ فَكَمْ أَقَمْتَ بَعْدَهُ
وَسَبْعَةٌ وَعِشْرُونَ سَنَةً قَالَ فَلَمَّا فَارَقَنِي الْمَهْدِيُّ عَلَيْهِ
السَّلَامُ خَرَجْتُ سَائِحًا فَرَحَلْتُ إِلَى أَرْضِ الْهِنْدِ وَالسِّنْدِ وَ
الصِّينِ وَرَجَعْتُ إِلَى بِلَادِ الْعَجَمِ وَالرُّومِ وَالْمَغْرِبِ ثُمَّ رَجَعْتُ
إِلَى مِصْرَ بَعْدَ خَمْسِينَ سَنَةً سِيَاحَةً انْتَهَى هَذَا حَاصِلُ
مَا أَوْرَدَهُ عَبْدُ الْوَهَّابِ الشَّعْرَانِيُّ فِي لَوَاقِحِ الْأَنْوَارِ فِي
طَبَقَاتِ الْأَخْيَارِ وَقَالَ فِي آخِرِ كَلَامِهِ مِمَّا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ عَلَى
مَفْرَقِ أَهْلِ الدَّعْوَى الصَّادِقَةِ وَالْكَاذِبَةِ بِقَامَةٍ
يُلْهِمُهَا اللَّهُ لِي حَتَّى يَصِيرَ ذَلِكَ عِنْدَهُمْ بِالْعِلْمِ الضَّرُورِيِّ
وَقَدْ دَخَلَ عَلَيَّ مَرَّةً شَرِيفٌ تَحِيفُ الْبَدَنِ بِقَامَةٍ وَلَهُ لِثَامٌ
فَكَلَّمَنِي بِكَلَامٍ لَا يَفْهَمُ مِنْهُ إِلَّا الْمَهْدِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ
فَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ هُوَ وَأَنَّهُ قَرُبَ ظُهُورُهُ فَلَمْ أَشْتَغِلْ بِأَمْرِهِ
فَقَالَ لِي أَمَا عِنْدَكَ تَحْدِيثٌ بِذَلِكَ مَعَ أَنَّهُ شَابٌّ مُنْهَابُ الْعَظْمِ
حَسَنُ السَّمْتِ فَقُلْتُ لَهُ صَوْتُكَ لَيْسَ بِصَوْتِ شَرِيفٍ وَالْمَهْدِيُّ
شَرِيفٌ بِغَيْرِ كَشْفِ اللِّثَامِ عَنْ وَجْهِهِ وَقَالَ صَدَقْتَ لَقَدْ

امتحنت

اجتمعت خلفا طشير بالمغرب فحمدوه وصاروا يقولون
قد خرج المهدي فقلت له ما حملك على ذلك فقال الناس
المهدي على بالهم فإنه قرب ظهوره ومراد، يقول
أنا المهدي أراد الله هداني للإسلام وقال عبد الوهاب
الشعراني رحمه الله تعالى اجتمعت بالشيخ حسن
العراقي وذكر لي أنه اجتمع بالإمام المهدي بعد مواظبته
على سؤال ربه أن يجمعه عليه سنة كاملة وقال لي إن وجهه
يشبه وجه جده صلى الله عليه وسلم نور وجهه جلي أعلى
وأضلع وقال لي سألته عن عمره فقال له ستمائة سنة
وشيء وأوله بعد مفارقته إلى الآن مائة سنة هكذا
أخبرني عنه والله أعلم بحقيقة الحال فإني لم أجتمع به
حتى أعرفه كذلك وكلام الحسن العراقي هذا يؤذن أن
المهدي معمر لأنه قال سألته عن عمره فقال له ستمائة
وشيء ولم أقف على ظرفه فقد رأيت الأحاديث النبوية وكل
مر وقف على ذلك فليلحقه بهذا المعنى وليه أورد كلام
الحسن العراقي هذا إلا لما اعتمد عليه لا لأنه اعتمد إلا على
ما جاء فكل من أدلة الشريعة ولم أورده أيضا لإنكار عليه
والإعراض لأني لم أقف على دليل من أدلة الشريعة يمنع

طوله مقصورا وأنه أيضا طلام ولي من أولياء الله وطلا معلم
على أسرار مصونة لا يخشبها غيرهم والله أعلم بحقيقة
ذلك وقد تقدم أن عبد الوهاب الشعراني قال بعد أن
حكى طلامة هذا أخبرني عنه والله أعلم بحقيقة الحال
إلا أني لم أجتمع به حتى أعرفه وأما بيان علامة خروجه ومن
أين يخرج فقد أخرج الدارقطني في سننه عن محمد بن
علي رضي الله عنه قال لم تكن بنات أبيار لم يكونا منذ خلق
الله السموات والأرض تنكسف القمر إلا في الليلة من رمضان
وتنكسف الشمس في النصف منه ولم يكونا منذ خلق الله
السموات والأرض وقال القرطبي في التذكرة روى أبو
داود عن أم سلمة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه
وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون اختلاف عند
موت خليفة فيخرج رجل من أهل المدينة هاربا إلى مكة
فيأتيه ناس من أهل مكة فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه
بين الركن والمقام ثم قال بعد كلام طويل وظاهر هذا أنه
لم يبايع قبل وليس كذلك فإنه روى من حديث ابن
مسعود وغيره من الصحابة أنه يخرج في آخر الزمان
من المغرب الأقصى الحديث بطوله وفيه فيأتي
الناس من كل جانب ومكان فيبايعونه يومئذ بمكة

وهو

وهو بين الرطبة والمقام وهو طائرة لهذه المبايعة الثانية
بغة المبيعة الاولى التي بايعه الناس بالغدير انتهى وقال
عمدة المحدثين السيوطي في آخر كتابه الحاوي الفتاوي في
اخبار المهدي واورده القرطبي في التذكرة ان المهدي يحكم
من الغدير الاقصى في قصة طويلة ولا اصل لذلك انتهى
والله الموفق للصواب الفصل الخامس في ذكر ما ورد في
خروج الدجال لعنه الله ونورد ايضا في هذا الفصل
خمسة امور الاول بيان علامة خروجه الثالث بيان حجة من
قال ان الدجال هو ابن الصياد وحجة من قال انه غيره الرابع
بيان انه يجوز البلاد كلها الا مكة والمدينة والخامس
بيان ما ينجي من فتنته فاقول وبالله التوفيق اما بيان
علامة خروجه فقد روى الطبراني عن اسماء بنت يزيد ان
النبي صلى الله عليه وسلم ذكر عندها الدجال فقال ان قبل
خروجه ثلاثة اعوام تمسك السماء في العام الاول ثلث قطرها
والارض ثلث نباتها والعام الثاني تمسك ثلثي قطرها
والارض ثلثي نباتها والعام الثالث تمسك السماء قطرها
نباتها لا يبقى ذات مخ ولا ذات ظلع الا ماتت وفي بعض
الروايات بعد قوله في السنة الثالثة يمسك الله
القطر وجميع النبات فما ينزل من السماء قطرة ولا

يَنْبُتُ مِنَ الْأَرْضِ خُضْرَةٌ وَلَا نَبَاتٌ حَتَّى تَكُونَ الْأَرْضُ كَالنُّحَاسِ
وَالسَّمَاءُ كَالزُّجَاجِ فَيَبْقَى النَّاسُ يَمُوتُونَ جُوعًا
وَجَهْدًا وَتَطُولُ الْفِتَنُ وَالْهَرَجُ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَخْرُجُ الْمَلْعُونُ
الدَّجَّالُ مِنْ نَاحِيَةِ أَصْبَهَانَ وَمِنْ عَلَامَةِ خُرُوجِهِ فَتْحُ
الْقُسْطُنْطِينِيَّةِ قَالَ الْقُرْطُبِيُّ فِي التَّذْكِرَةِ لَمْ أَرَ الْخَبَرَ
وَرَدَ أَنَّ بَيْنَ خُرُوجِ الدَّجَّالِ وَفَتْحِ الْقُسْطُنْطِينِيَّةِ سَبْعَةَ
أَشْهُرٍ وَقَالَ فِيهِ أَيْضًا مُرْوِيٌّ أَنَّهُ إِذَا طَارَ أَخُو الزَّهْرَاءِ
تَخْرُجُ مِنَ الْبَحْرِ امْرَأَةٌ "دَارٌ" حَسِيرٌ وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْأَرَاذِلِ فَتَدْعُوا
النَّاسَ إِلَى نَفْسِهَا تَمُرُّ الْبِلَادَ فَكُلُّ مَنْ أَتَاهَا آمَنَ بِاللَّهِ
فَعِنْدَ ذَلِكَ يَخْرُجُ عَلَيْهِمُ الدَّجَّالُ وَإِذَا خَرَجَ يَصِيحُ ثَلَاثَ
صَيْحَاتٍ يُسْمِعُ أَهْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ أَمَّا الْأَوَّلُ فَكَانَ
خُرُوجُهُ فَقَدْ رَوَى التِّرْمِذِيُّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الدَّجَّالُ
يَخْرُجُ مِنْ أَرْضٍ بِالْمَشْرِقِ يُقَالُ لَهُ خُرَاسَانُ يَتْبَعُهُ أَقْوَامٌ
كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الْمَجَانُّ قَالَ الْقُرْطُبِيُّ فِي التَّذْكِرَةِ وَجَاءَ
فِي حَدِيثٍ التِّرْمِذِيِّ أَنَّهُ يَخْرُجُ بِخُرَاسَانَ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى
نَاحِيَةٌ أَصْبَهَانَ مِنْ قَرْيَةٍ تُسَمَّى الْيَهُودِيَّةَ وَفِي حَدِيثِ
ابْنِ مَاجَةَ وَمُسْلِمٍ بَيْنَ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ وَوَجْهُ الْجَمْعِ

ارميدا

أن مبدأ خروجه شرار من ناحية أصبهان ثم يخرج
إلى العراق فيما بين الفرات والشام والله أعلم أهـ
بتصرف قال إن الدجال هو ابن صياد فهو ما رواه
مسلم عن محمد بن المنكدر قال رأيت جابر بن عبد الله
رضي الله عنه يحلف بالله أن ابن الصياد الدجال فقلت له
أتحلف بالله على ذلك فقال إني سمعت عمر يحلف على ذلك
عند النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينكره النبي
صلى الله عليه وسلم وأخرجه أبو داود في سننه وعن نافع
قال كان ابن عمر رضي الله عنه يقول والله ما أشك أن المسيح
الدجال ابن صياد أخرجه أبو داود أيضا وعن نافع أيضا
قال لقي ابن عمر ابن صياد في بعض طرق المدينة فقال له قولة
أغضبه فانتفخ حتى ملأ السكة فدخل ابن عمر على حفصة
وقد بلغها فقالت يرحمك الله ما أردت من ابن صياد أما علمت
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يخرج الدجال من غضبة
يغضبها أخرجه الإمام مسلم في صحيحه وذكر يوسف بن
عمر في كتاب الفتوح أن أبا سبرة لما مر على الستر وأحاط
المسلمون بها أسر وغلبهم الرهبار والقسيسون وقالوا
يا معشر العرب إنما عهدنا إليكم علماؤنا وأبلغنا أنه لا
يقوم السور إلا الدجال أو قوم فيهم الدجال فإن كان فيكم

الدجال وسيفتح لها وان لم يخرج فيكم فلا عليه فتح بإذن الله
قال وضاوابن صياد لما سمع ذلك فأتى باب السوس
فطعن فيه بجمله وقال أتفتح وطار فيه فطعة العامل
وتكسرت الأقفال وفتحة الأبواب ودخل المسلمون وعن
أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال خرجنا حجاجا أو
عمارا ومعنا ابن صياد فنزلنا منزلا وتفرق الناس
وبقيت أنا وهو فاستوحشت منه وحشة شديدة مما
يقال عليه فجاء بمتاعه فوضعه مع متاعي فقلت إن اليوم
شديد حلو وصفته ثم تلت الشجرة قال فقال قريبا
لنا غنم فانطلق فجاء بعس فقال اشرب يا أبا سعيد فقلت
إن اليوم شديد والسبخ حار رطب إلا أني أظنه أن اشرب من
يده أو قال اخذ من يده فقال يا أبا سعيده من لي عليه
حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فيهي منكم معشر
الانصار الحسنة من أعلم الناس بحديث رسول الله صلى الله
عليه وسلم أليس قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو
كافر وأنا مسلم أو ليس قد قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم عقيم لا يولد له وولد وقد تركت ولدي
بالمدينة أو ليس قد قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يدخل المدينة ولا مكة وقد أقبلت من المدينة

وَأَنَا أُرِيدُ مَكَّةَ وَفِي رِوَايَةٍ وَقَدْ حَجَبَتْهُ فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ حَتَّى
ظَنَنْتُ أَنَّ أَعْذِرَهُ ثُمَّ قَالَ أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْرِفُهُ وَأَعْرِفُ مَوْلِدَهُ
وَأَيْنَ هُوَ الْآنَ فَقَالَ قُلْتُ لَهُ تَبًّا لَكَ سَائِرَ الْيَوْمِ وَفِي رِوَايَةٍ
قَالَ فَقِيلَ لَهُ أَيَسُرُّكَ أَنَّكَ ذَاكَ الرَّجُلُ فَقَالَ لَوْ عُرِضَ
عَلَيَّ مَا طَرِهْتُهُ أَمَّا حُجَّةُ مَنْ قَالَ إِنَّ الدَّجَّالَ هُوَ ابْنُ صَيَّادٍ
فَفِي حَدِيثِ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ مَاجَةَ حَدِيثُ فَاطِمَةَ
بِنْتِ قَيْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَتْ صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
ذَاتَ يَوْمٍ وَصَعِدَ الْمِنْبَرَ وَكَانَ لَا يَصْعَدُ عَلَيْهِ مِثْلَ ذَلِكَ إِلَّا يَوْمَ
الْجُمُعَةِ فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَى النَّاسِ فَمَرْيَمَ قَائِمٌ وَجَالِسٌ
فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ بِيَدِهِ أَنِ اقْعُدُوا فَإِنِّي وَاللَّهِ مَا قُمْتُ مَقَامِي
لِأَمْرٍ يَقْتَضِيكُمْ لِرَغْبَةٍ وَلَا لِرَهْبَةٍ وَلَكِنْ تَمِيمٌ الدَّارِيُّ
فَأَخْبَرَنِي خَبَرًا مَنَعَنِي الْقَيْلُولَةَ مِنَ الْفَرَحِ وَقُرَّةَ الْعَيْنِ
وَأَحْبَبْتُ أَنْ أُخْبِرَكُمْ فَرَحَ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَا إِنَّ
تَمِيمًا الدَّارِيَّ أَخْبَرَنِي أَنَّ الرِّيحَ أَلْجَأَتْهُمْ إِلَى جَزِيرَةٍ لَهَا
يَقْرَفُونَهَا فَقَعَدُوا فِي قَوَارِبِ السَّفِينَةِ فَخَرَجُوا إِلَيْهَا
فَإِذَا لَهُمْ بِشَيْءٍ أَهْيَبَ أَسْوَدَ كَثِيرِ الشَّعَرِ فَقَالُوا مَا
أَنْتِ قَالَتْ أَنَا الْجَسَّاسَةُ قَالُوا أَخْبِرِينَا قَالَتْ مَا أَنَا
بِمُخْبِرَتِكُمْ شَيْئًا وَلَا سَائِلَتُكُمْ وَلَكِنْ هَذَا الدَّيْرُ
قَدْ رَفَقْتُمُوهُ فَأْتُوهُ فَإِنَّ فِيهِ رَجُلًا تَخْبُرُونَهُ وَيُخْبِرُكُمْ

فَأَتَوْهُ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَإِذَا هُمْ بِشَيْخٍ مِنْهُ ثَوْبٌ شَدِيدُ الْوَبَاءِ
يُظْهِرُ الْحُزْنَ شَدِيدَ التَّشَكِّي فَقَالَ لَهُمْ مِمَّنْ أَنْتُمْ فَقَالُوا
مِنَ الشَّامِ فَقَالَ مَا أَقَلَّكُمُ الْغَرَبُ قَالُوا أَمْ قَوْمٌ مِنَ الْعَرَبِ ثُمَّ
تَسْأَلُ قَالَ مَا أَقَلَّ الرَّجُلَ الَّذِي خَرَجَ فِيكُمْ قَالُوا خَيْرًا
أَتَى قَوْمًا فَأَظْهَرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَأَسْرَهُمُ الْيَوْمَ جَمِيعٌ
إِلَّا هُمْ وَاحِدٌ وَبَيْنَهُمْ وَاحِدٌ وُدٌّ بَيْنَهُمْ وَاحِدٌ قَالَ مَا
أَقَلَّ غَيْرَةَ قَالُوا أَجَلْ أَيَسْقُونَ مِنْهَا زُرُوعَهُمْ
وَيَسْقُونَ مِنْهَا مَعِيشَتَهُمْ قَالَ مَا أَقَلَّ بِخَيْلِ عَمَّانَ
وَبَيْسَارَ قَالُوا أَيُطْعِمُ ثَمَرَةَ طَرَمَامٍ قَالَ مَا أَقَلَّ بُعَيْرَةَ
طَيِّبَةً قَالُوا أَتَدْفُقُ بِجَنَابِهَا مِنْ كَثْرَةِ الْمَاءِ قَالَ قَدْ
ثَلَاثَ زَفَرَاتٍ ثُمَّ قَالَ لَوْ انْقَلَبْتُ مَرْوًا فِي هَذِهِ ثُمَّ أَدَعُ
أَرْضًا إِلَّا وَطِئْتُهَا بِرِجْلَيَّ هَاتَيْنِ إِلَّا طَيِّبَةَ لَيْسَ لِي عَلَيْهَا
سَبِيلٌ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى هَذَا انْتَهَى
فَرَحِمَ هَذِهِ طَيِّبَةَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا فِيهَا طَرِيقٌ
ضَيِّقٌ وَلَا وَاسِعٌ وَلَا سَهْلٌ وَلَا جَبَلٌ إِلَّا وَعَلَيْهِ مَلَكٌ شَاهِرٌ
سَيْفَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ قَالَ الْقُرْطُبِيُّ فِي التَّذْكِرَةِ
هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ وَقَدْ خَرَّجَهُ مُسْلِمٌ وَالتِّرْمِذِيُّ وَأَبُو
دَاوُدَ وَغَيْرُهُمْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَفِي رِوَايَةِ التِّرْمِذِيِّ

فَارِهِمْ

قال نعم إن شئتم منذ إني أنا المسيح وإني يوشك أن
يؤذن لي في الخروج فأخرج فأسير في الأرض فلا أدع قرية
إلا هبطتها في أربعين ليلة غير مكة وطيبة هما
محرمتان علي كلتاهما فرد الشيخ الإمام الحافظ أبو بكر
البيهقي رحمه الله بفساد طرق هذه الأحاديث بابن صياد ومر ذهب
إلى أن الدجال غيره يعني ابن صياد احتج بحديث تميم
الداري واسناده أصح مع جواز موافقة صفة
الدجال والدجال غيره كما جاء في الخبر أنه أشبه الناس
بعبد العزى ابن قطن ولشبهه وأمر ابن صياد على ما حكى
عنه كان فتنة ابتلى الله بها عباده كما كان أمر الخضر في
قصة موسى عليه السلام فتنة ابتلاهم الله بها لأمر الله
عز وجل عصم منها أمة محمد عليه الصلاة والسلام وقاهم
شرها وليس في حديث جابر أكثر من سكوت النبي صلى الله
عليه وسلم على قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه ويحتمل
أنه عليه السلام كان لم يتوقف في بيانه حتى جاء التنبيه
من الله عز وجل أنه غيره فقال في حديث تميم الداري فقال
والله أعلم قال أبو سليمان الخطابي وقد اختلف الروايات
في أمر ابن صياد وكان شأنه بعد كبره فروي أنه تاب
عن ذلك القول ثم إنه مات بالمدينة وأنه لما أراد دخول

الصلاة عليه كشبه أبصر وجهه حتى رآه الناس وقيل
لهم إشهدوا وقال القرطبي في التذكرة الصحيح خلاف
هذا فعله جابر وعمر أن ابن صياد الدجال وروى عن
أبي ذر رضي الله عنه أنه كان يقول هو الدجال وروى
ذلك عن ابن عمر وقال جابر فقدناه يوم الحرة هذا وما
كان مثله يخالف رواية من روى أنه مات بالمدينة والله
أعلم وفي كتاب أبي داود في خبر الجساسة من حديث أبي
سلمة بن عبد الرحمن قال سهل ابن جابر أنه هو ابن
صياد قلت إنه قد مات قال وإن مات قلت وإنه قد أسلم
قال وإن أسلم قلت وإنه قد دخل المدينة قال وإن دخل
المدينة واستدرس قال عبد الغني أن الدجال ليس ابن
صياد بحديث الجساسة والصحيح أن ابن صياد هو الدجال
ولا يبعد أن يطوى له الأرض في ذلك الوقت ويطوى بين
أظهر الصحابة في وفد أخرى أن وفدوه يوم الحرة
وقوله في ذلك اليوم لأبي سعيد الخدري والله لا أعرف إن
الدجال وأعرف مولده في ذلك اليوم وأين هو الآن
كالنص في أنه هو وأحتج بأنه مسلم وولد ودخل
المدينة عند منه وأنه سيخرج وحينئذ ليس

لا يولد

لا يولد له ولا يدخل مكة ولا المدينة قال القرطبي في التذكرة
قيل لم يولد بعد وسيولد في آخر الزمان والأول أصح يدل
أنه ابن صياد وأما بيان أنه يجول البلاد كلها إلا مكة
والمدينة فقد روى البخاري ومسلم عن أنس بن مالك رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس من بلد إلا
سيطئه الدجال إلا مكة والمدينة وفي مسند أحمد من حديث
جابر يخرج الدجال في خفة من الدين وإدبار من العلم وله أربعون
ليلة يسيحها في الأرض اليوم منها كالسنة واليوم منها
كالشهر واليوم منها كالجمعة ثم سائر أيامه كأيامكم
هذه وله حمار يركبه عرض ما بين أذنيه أربعون ذراعا
فيقول الناس انا ربكم وهو أعور وان ربكم ليس بأعور
مكتوب بين عينيه كافر يقرأه كل مؤمن كاتب وغير كاتب
يرد كل ماء ومنهل إلا المدينة ومكة حرمهما الله عليه
وقامت الملائكة بأبوابهما ومعه جبال من خبز والناس في
جهد الا من تبعه ومعه نهران انا أعلم بهما منه نهر
يقول الجنة ونهر يقول النار فمن دخل الذي يسميه الجنة
فهو في النار ومن دخل الذي يسميه النار فهو في الجنة قال
ويتبعه معه شياطين تكلم الناس ومعه فتنة عظيمة

يأمر السماء فتمطر فيما يرى الناس ويقتل نفسا ثم
يحييها فيما يرى الناس فيقول الناس أتشعا الناس هل
يفعل مثل هذا إلا الرب فيفر الناس إلى جبل الدخان بالشام
فيأتيهم فيحاصرهم فيشتد حصارهم ويجهدهم جهدا
شديدا ثم ينزل عيسى فيأتي في السحر فيقول أيها الناس
ما يمنعكم أن تخرجوا إلى هذا الكذاب الخبيث فيستطلقون
فإذا هم بعيسى فتقام الصلاة فيقولون تقدم يا روح الله
فيقول ليتقدم إمامكم فليصل بكم فإذا أحلوا صلاة
الصبح خرجوا إليه فحين يراه الكذاب يذوب طحا
يذوب الملح في الماء فيقتله حتى أن الشجر والحجر ينادي
يا روح الله هذا يهودي فلا يترك مقر طار يتبعه أحد إلا
قتله وفي الصحيح أحاديث بمعنى ذلك وفي حديث أسماء
بنت يزيد الأنصارية طعام المؤمنين في مدة التشبيح وفي
صحيح مسلم يجزئهم ما يجزئ أهل السماء من التسبيح
والتقديس فأما بيان ما ضمنه في متنه فهو ما رواه مسلم
عن أبي الدرداء أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حفظ عشر
آيات من أول سورة الكهف عصم من الدجال وفي رواية من
آخر الكهف وفي رواية أبي أمامة الباهلي وأن من

فتنته

فشبه ارتفاعه جنة ونار فبناره جنة وجنته نار فمن ابتلى
بناره فليستغث بالله وليقرأ فواتح الكهف فتكون عليه
بردا وسلاما كما كانت النار على ابراهيم والله الموفق
للصواب الفصل السادس في ذكر ما ورد في نزول عيسى
عليه السلام وتورد في هذا الفصل ايضا خمسة امور
الاول بيان حكمة نزوله عليه الصلاة والسلام الثاني بيان
انه ينزل مقررا لهذه الشريعة المحمدية مجددا لها لا انه
لا ينزل بشريعة جديدة نسخ بها الثالث بيان انه يهبط
في زمانه الملل غير الاسلام الرابع بيان حكم الجمع بين
رواية انه يمكث اربعين سنة وبين رواية انه يمكث سبع سنين
الخامس بيان موضع نزوله عليه السلام وموضع قبره
اما بيان حكمة نزوله فقد قال القرطبي في التذكرة
فان قيل فما الحكمة في نزوله في ذلك الوقت دون غيره
فالجواب من ثلاثة اوجه احدها يحتمل ان يكون ذلك لان
اليهود همت بقتله وصلبه وجرى امرهم معه على ما
بينه الله تعالى في كتابه وهم ابدا يدعون انهم قتلوه
وينسبونه الى السحر وغيره الى ما اظهر الله تعالى براءه
ونزهه منه وقد ضرب الله عليهم الذلة فلم يقم لهم

منذ أعز الله الإسلام وأظهره راية ولا طار لهم في بقعة من بقاع
الأرض سلطان ولا قوة ولا شوكة ولا يزالون كذلك حتى تقرب
الساعة فيظهر الدجال فهو أسحر السحرة ويتابعه
اليهود فيطؤون بهم ممالكه مقدرين أنهم يشفون به
من المسلمين فإذا طلع أمرهم إلى هذا أنزل الله تعالى الذي
منذهم أنهم قد قتلوه وأبرزه لهم ولغيرهم من
الضعفين والمخلفين حتى ونصره عليه يسيهم وكبيرهم
القديم الربوبية فقتله وهزم جنده من اليهود بعد
مقه من المؤمنين فلا يجدون يومئذ مفرا ولا ملجأ أحد
منهم بشجرة أو حجر أو جدار فينادي يا روح الله هذا
يهودي حتى يوقف عليه فإما أن يسلم وإما أن يقتل حتى
لا يبقى على وجه الأرض طاغ: والوجه الثاني وهو أنه يشمل
أن يكون رأس الدجال يدق أجله لقتال الدجال لأنه لا ينبغي
لمملوك من التراب أن يكون في السماء لكل أمرة يجري على
ما قاله الله تعالى منها خلقتاكم وفيها أعيدكم ومنها
نخرجكم تارة أخرى فيسر له الله تعالى ليقتله في الأرض مدة
يراه فيها من يقرب منه ويسمع به من بعد ثم يقبضه
فيبقى المؤمنون أمرة يحلون عليه ويدفن حيث دفن فيه

الأنبياء

الأنبياء أنه يرأسهم عزير من نسلهم وهي الأرض المقدسة فيستشر
إذا انتشر معهم هذا سببه إن راله غير أنه يبقى بعد تلك الأيام من
يلوم الدجال بأبدل على ما ورد به الأخبار وإذا أتبعوذلك وطار
الدجال في بلاغ من قبيله أنه ادعى الربوبية ولم ينكر لقتاله
أحد من العرب لكثرتهم طار لهم أحوبا لتوجه ويجبر، قتله على
يديه إذ طار جعفر اصطفاه الله تعالى لرسالته وأنزل عليه
كتابه وجعله وأمه آية فعلى هذا الوجه يحور الأمر بإنزاله
له أنه ينزل لقتال الدجال قصدا والله أعلم، والوجه الثالث أنه
وجد في الإنجيل وصف أمة محمد صلى الله عليه وسلم حسب ما قال
وقوله الحق ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل قد علم
الله أن يجعله من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فسبحان الله ذكره
ورفعه إلى السماء إلى أوينزل له في آخر الزمان مجددا لما درس من
دين الإسلام دين محمد صلى الله عليه وسلم فهو أبو خروج الدجال
فيقتله ولا يبعد عن هذا أن يقال قتاله الدجال يجوز أن يكون من
حيث أنه حصل بين ظهراني الناس وهم مجتمعون فقدم فرض
الجهاد أعيانهم وهو أحدهم قد لزمه من هذا الفرض ما يلزم
غيره فكذلك يقوم به وذلك داخل في اتباع نبينا محمد عليه الصلاة
والسلام، وأما قيل أنه ينزل لقرر هذه الشريعة المحمدية
ومجدد الصلاة أنه ينزل بشريعة جديدة غير هذا فقد قال

القرطبي في التذكرة ذهب قوم إلى أن ينزل عيسى عليه السلام
بتابع الخليفة ليلة يطوف رسول الله إلى أهل الأديار يأمرهم
عن الله وينهاهم وهذا مردود بقوله تعالى وخاتم النبيين
وقوله عليه السلام لا نبي بعدي وإذا كان ذلك فلا يجوز أن
يتوهم أن عيسى عليه السلام ينزل بشريعة مجددة لبعض
شريعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بل إذا نزل فإنه
يكون يومئذ من أتباع محمد صلى الله عليه وسلم كما أخبر
صلى الله عليه وسلم حيث قال لعمر لو كان موسى حيا ما وسعه
إلا اتباعي فعيسى عليه السلام إنما ينزل ليقرر لهذه
الشريعة ومجددا لها إذ هي آخر الشرائع ومحمد
رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر الرسل فعيسى إذا حكما مقسطا
وإذا صار حكما فإنه لا سلطان يومئذ للمسلمين ولا إمام
ولا قاض ولا مفت قد قبض الله العلم وخلا الناس منه
فينزل وقد علم بأمر الله تعالى في السماء فلا أب ينزل ما
يتنامى إليه من علم هذه الشريعة للبرئ بين الناس
والقمر به في نفسه فيجتمع الفور منور عند ذلك
ويحكمونه على أنفسهم إذ لا أحد يصلح لذلك غيره
ولأن تعطيل الحكم غير جائز وأما بيان أنه يهلك في زمانه
الملل كلها غير الإسلام فقد روى البخاري في صحيحه
حديث

حديث ليتنزلن ابن مريم حكما عدلا فليكسرن الصليب
وليقتلن الخنزير وليضعن الجزية الحديث وفي رواية
الطيالسي أنه يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع القتال
حتى يملك الله في زمانه المسيح الضلالة الأمور الكذابة وتقع
الأمانة في الأرض حتى ترعى الأسد مع الإبل والنمر مع البقر
والذئب مع الغنم وتلعب الصبيان بالحيات فلا يضر بعضهم
بعضا وأما إسناد الجمع ففي رواية أنه يمكث أربعين سنة وفي
رواية أنه يمكث سبع سنين وقد قال عبد الرحمن السيوطي
في إتمام الدراية شرح النقاية وشرح الكوكب وينبغي عيسى
عليه السلام في الأرض أربعين سنة ثم يموت ويصلي عليه
المسلمون ويدفنونه وفي رواية يمكث سبع سنين وهي
الصواب والمراد بالتعبير في الرواية الأولى اتمام مدة مكثه
قبل الرفع وبعده فإنه رفع وله ثلاث وثلاثون سنة وقال
في التكملة بتفسير وفي حديث مسلم أنه يمكث سبع
سنين وفي حديث عند أبي داود الطيالسي أربعين سنة
ويلوي ويصلي عليه ثم قال فيحتمل أن المراد مجموع لبثه في
الأرض قبل الرفع وبعده إنتهى قلت هكذا كان يجمع
عبد الرحمن السيوطي في كثير من تواليفه كالإتمام الدراية
شرح النقاية وشرح الكوكب منظومته لجمع الجوامع

والتكملة بتفسيره طائفة منهم ابن أبي وغيرهما كما في الأجوبة
وكتاب الإعلام بنزول السيد عيسى عليه السلام وقد اعترض
عليه العلامة محمد بن عبد الباقي الزرقاني في شرحه المواهب
اللدنية في جمعه هذا وتصويبه لمطلق عيسى بقد ينزوله
سبع سنين وردّه برواية مكث الأربعين الى التأويل القطوع
وقال فيه لقد تحيرت مع جلال السيوطي مع سعة علمه وكثرة
اطلاعه وطول باعه كيف يحوم بهذا الجمع وينترك الرواية
الصحيحة بمكثه بعد النزول أربعين سنة ثم قال ثم وقفت
على كلامه في شرح أبي داود المسمى بمرقاة الصعود
فوجدته قد رجع عن ذلك إنتهى كلامه وقد حرم البلال
السيوطي أيضا الرجوع عن هذا الجمع المتقدم بين الروايتين
في نواهد الأبكار وشوارد الأفكار حاشية أنوار التنزيل
وأسرار التأويل للبيضاوي حديث قال فيه عند قوله ورواه
أي عيسى ينزل من السماء حين يخرج الدجال الى قوله ويلبث
في الأرض أربعين سنة ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون
ويدفنونه أما الحافظ عماد الدين ابن كثير يشكل ما ثبت
في صحيح مسلم من حديث عبد الله بن عمرو أنه يمكث في الأرض
سبع سنين قال اللهم إلا أن تحمل هذه السبع على مدة إقامته
بعد نزوله

بعد نزوله ويطوي ذلك مضافا إلى مطلبه فيأوي فيه إلى
السماء وطار بمقره إذا طلعت ثلاثا وثلاثين سنة على المشهور
والله أعلم ثم قال الجلال السيوطي أقول وقد أفصحت بهذين
أجمع بذلك ثم رأيت البيهقي في كتاب البعث والنشور قال
هذا في حديث إن عيسى يمكث في الأرض أربعين سنة
وفي حديث عبد الله بن عمرو في قصة الدجال فيبعث عيسى
بن مريم فينطلق فيهلكه ثم يلبث الناس بعده سبع سنين
ليس بين اثنين عداوة قال البيهقي ويحتمل أن قوله
ثم يلبث الناس بعد موته أي عيسى فلا يخالف الأول
فترجع عنده هذه التأويلات من وجوه أحدها أن هذا الحديث
ليس نصا في الإخبار عن مدة لبث عيسى وذلك يصرح الناس
أن ثم يفيد هذا التأويل لأنها للترتيب والثاني قوله
فيلبث الناس بعده فيحتمل أن الضمير فيه لعيسى لأنه أقرب
مذكور والرابع أنه لم يرد في ذلك سوى هذا الحديث
المحتمل ولا ثاني له وورد مكث عيسى أربعين سنة في عدة
أحاديث مرفوعة مختلفة منها الحديث المذكور وهو صحيح
ومنها ما أخرجه الطبراني من حديث أبي هريرة أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال أسرى بعيسى فيمكث في الناس أربعين

سنة ومنها ما أخرجه أحمد في الزهد عن أبي هريرة قال
يلبث عيسى في الأرض أربعين سنة ثم يقال للبطحاء سيلي
عسلك الأسالك ومنها ما أخرجه أحمد في مسنده عن
عبد الله بن عمرو عما عندها مرفوعا في حديث الدجال فيقتل
عيسى بن مريم فيقتله ثم يمكث عيسى في الأرض
أربعين سنة إماما عادلا وحكما مقسطا وورد ذلك
أيضا من حديث ابن مسعود عند الطبراني فهذه الأحاديث
المتقدمة الصريحة أولى من ذلك المحتمل الوارد
انتهى ملخصا وعبارته في مرقاة الصعود هذه
العبارة حرفا بحرف والله تعالى أعلم أما بيان موضع نزوله
وموضع قبره عليه السلام فقد تقدم في حديث أبي داود
الطيالسي إن الناس يعبرون من الدجال إلى جبل الدخان بالشام
فبينما هم فيما هم فيه من ذلك العذاب ينزل عيسى عليه السلام
وقد أقيمت الصلاة فيقال أيها الناس ما يمنعكم أن تخرجوا إلى هذا
الكذاب الخبيث فيتطلعون وإذا هم بعيسى عليه السلام وأما
موضع قبره عليه السلام فقد اختلف فيه فقيل بالأرض
المقدسة ذكره النطنزي وقيل مع النبي صلى الله عليه
وسلم على ما جاء في الأخبار قال القرطبي في التذكرة يدفن

عيسى

عيسى عليه السلام الى جانب النبي صلى الله عليه وسلم في
المنارة وقد قيل انه يدفن بالارض المقدسة من مدفن
الانبياء عليهم الصلاة والسلام * الفصل السابع في ذكر
ما ورد فيه خروج يأجوج ومأجوج وتورد في هذا الفصل
ايضا خمسة امور الاول بيان نسبهم والثاني بيان موضع
موضع سدهم والثالث بيان وقت خروجهم والرابع بيان
ما يفعلون من الفساد في الارض اذا خرجوا والخامس بيان ما
يهلكهم الله تعالى به اما بيان نسبهم فقد قال القرطبي
في التذكرة قال الضحاك هم من الترك وقال مقاتل هم من
ولد يافث بن نوح وهذا اشبه انتهى وروى عمر عمرو بن العاص
رضي الله عنه قال ان يأجوج ومأجوج من ولد يافث بن نوح
عليه السلام وقال القتيبي في تفسيره عند قوله تعالى وجعلنا
ذريته هم الباقين الناس كلهم من نسل نوح عليه السلام
وكان له ثلاثة اولاد سام وهو ابو العرب وفارس والروم و
حام وهو ابو السودان ويافث وهو ابو الترك والخزر —
ويأجوج ومأجوج وما هناك واما بيان موضع سدهم وقد
بين الحربي في تفسيره انه بمنقطع ارض الترك مما يلي مشرق
الشمس كما في التذكرة للقرطبي وقال القتيبي في تفسيره

عند قوله تعالى ثم اتبع سببا حتى إذا بلغ بين السدين
هما جبلا ربيعة منقطع بلاد الترك سد الاسكندر ما
بينهما وأما سائر وقت خروجهم فقد بين شيخ الاسلام
ابن حجر في شرح البخاري أن خروج يأجوج ومأجوج في
حياة عيسى عليه السلام كما في شرح الخوطي لعقيدة
الدرة للسيوطي وأخرج مسلم وابن ماجة وأبو بصر
بن أبي شيبة واللفظ لابن ماجة عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه قال لما كان ليلة أسري برسول الله صلى الله
عليه وسلم لقي إبراهيم وموسى وعيسى عليهم الصلاة
والسلام فتذاكروا الساعة فبدؤا بإبراهيم فسألوه
عنها فلم يكن عنده منها علم ثم سألوا موسى فلم
يكن عنده منها علم فردوا الحديث إلى عيسى فقال عهد الله
إلي فيما دون وجبتها فأما وجبتها فلا يعلم ما إلا الله
قد طرق الدجال قال وأنزل فأقتله فيرجع الناس إلى بلادهم
فيستقبلهم يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون
انتهى وذكر الإمام أبو الحسن محمد بن عبيد الله الحسابي
في كتاب قصص الأنبياء عليهم الصلاة والسلام قال وهب
بن منبه وكعب الأحبار رضي الله عنهما فعند ذلك أن

عند فتر

عند قتل عيسى ابن مريم عليه السلام الدجال يتزوج بامرأة
من العرب فيمكث ما شاء الله تعالى ثم يمرض يأجوج ومأجوج
وهم من كل حدب ينسلون وأما بيان ما يفعلون من الفساد
في الأرض إذا خرجوا فقد أخرج ابن ماجة عن أبي سعيد الخدري
رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثم يأجوج
ومأجوج فيخرجون كما قال الله تعالى وهم من كل حدب ينسلون
فيعمون الأرض ويجارفهم المسلمون حتى تجير بقية المسلمين
في مدائنهم وحصونهم ويضمون إليهم مواشيهم حتى إنهم
ليمرون بالنهر فيشربونه حتى ما يذرون فيه شيئا فيمر
آخرهم على أثرهم فيقولون لقد كان بهذا المكان مرة لماء
ويظهرون على الأرض الحديث رواه مسلم وأبو بكر بن أبي شيبة
وابن ماجة واللفظ له حديث لا يمرون بماء إلا شربوه ولا
شيء إلا أفسدوه وأما بيان ما يهلكهم الله تعالى به فقد
قال القرطبي في التذكرة قال كعب الأحبار يأجوج ومأجوج
يرمون بنبلهم نحو السماء فيقولون قد قهرنا من في الأرض
وظهرنا على من في السماء فيبعث الله عليهم دودا لا يقال
لها النغف فتأخذهم وتقتلهم وفي حديث النواس بن
سمعان رضي الله عنه يقولون لقد قتلنا من في الأرض فهلم

فَلْيَقْتُلَنَّ مَنْ فِي السَّمَاءِ فَيَرْمُونَ بِنُشَّابِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ فَيَرُدُّ اللهُ
عَلَيْهِمْ نُشَّابَهُمْ مُخَضَّبَةً دَمًا فَيَقُولُ عِيسَى نَبِيُّ اللهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
فَيُرْسِلُ اللهُ عَلَيْهِمُ النَّغَفَ فِي رِقَابِهِمْ فَيَصْبَحُونَ فَرْسَى كَمَوْتِ
نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَفِي حَدِيثٍ رَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَصْبَحُونَ مَوْتَى أَجْفَى مِنْ وَبَرٍ وَيَنْتَنُ الْأَرْضُ
مِنْهُمْ فَيَهْبِطُ وَنَ النَّاسَ يَسْتَغِيثُونَ بِاللهِ عَزَّ وَجَلَّ فَيَبْعَثُ
اللهُ رِيحًا بَيْضَاءَ فَتَرَاهُمْ وَيَمْكُثُ مَا بِهِمْ بَقِيَّةَ ثَلَاثٍ وَقَدْ قَذَفَتْ
جِيَفَهُمْ فِي الْبَحْرِ لَا يَلْبَثُونَ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ
مَغْرِبِهَا وَاللهُ الْمُوَفِّقُ لِلصَّوَابِ الْفَصْلُ الثَّامِنُ فِي ذِكْرِ مَا وَرَدَ
فِي رَفْعِ الْقُرْآنِ وَنُورِدُ أَيْضًا فِي هَذَا الْفَصْلِ ثَلَاثَةَ أُمُورٍ
الْأَوَّلُ بَيَانُ أَنَّ الْقُرْآنَ يُرْفَعُ فِي لَيْلَةٍ فَلَا يَبْقَى فِي الْأَرْضِ مِنْهُ
آيَةٌ وَالثَّانِي بَيَانُ أَنَّ جَمِيعَ مَا فِي صُدُورِ النَّاسِ مِنَ الْقُرْآنِ
يُرْفَعُ كَمَا تُرْفَعُ الْمَصَاحِفُ وَالثَّالِثُ بَيَانُ أَنَّ ذَلِكَ يَكُونُ بَعْدَ
مَوْتِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَقُولُ وَبِاللهِ التَّوْفِيقُ أَمَّا بَيَانُ
أَنَّ الْقُرْآنَ يُرْفَعُ فِي لَيْلَةٍ فَلَا يَبْقَى فِي الْأَرْضِ مِنْهُ آيَةٌ فَقَدْ
رَوَى ابْنُ مَاجَةَ مِنْ حَدِيثِ حُذَيْفَةَ يَدْرُسُ الْإِسْلَامُ كَمَا يَدْرُسُ
وَشْيُ الثَّوْبِ حَتَّى لَا يُدْرَى مَا صِيَامٌ وَلَا صَلَاةٌ وَلَا نُسُكٌ وَلَا
صَدَقَةٌ وَيُسْرَى عَلَى كِتَابِ اللهِ فِي لَيْلَةٍ فَلَا يَبْقَى مِنْهُ فِي الْأَرْضِ
آيَةٌ وَيَبْقَى طَوَائِفُ مِنَ النَّاسِ الشَّيْخُ الْكَبِيرُ وَالْعَجُوزُ يَقُولُونَ
ادركنا

أدركنا آباءنا يقولون هذه الكلمة لا إله إلا الله فنحن نقولها
قال له صلة ما تغني عنهم لا إله إلا الله وهم لا يدرون ما
صلاة ولا تسبيح ولا صيام ولا نسك ولا صدقة فأعرض
عنه حذيفة ثم رد عليه ثلاثا كل ذلك يقبل عنه حذيفة
ثم أقبل عليه حذيفة ثم قال يا صلة تنجيهم من النار ثلاثا
بيان أن جميع ما في صدور الناس يرفع كما ترفع الصحائف
فقد روى البيهقي في شعب الإيمان عن ابن مسعود أنه
قال القرء والقرء إن قبل أن يرفع فإنه لا تقوم الساعة
حتى يرفع قالوا هذه المصاحف ترفع فكيف ما في صدور
الناس قال يسرى عليهم ليلا فيرفع ما في صدورهم
فيصبحون يقولون لقد كنا نعلم شيئا ثم يقفون في الشعر
والمراد أن ذلك يكون بعد موت عيسى عليه السلام وقد
قال القرطبي في التذكرة ورفع القرء إنما يكون بعد
موت عيسى عليه السلام وبعده هدم الحبشة الكعبة إشعى
وأخرج أبو الشيخ في كتاب العظمة عن أبي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل عيسى ابن
مريم ويمكث في الأرض بعد أربعين عاما يقضي فيهم بكتاب
الله وسنتي ويموت فيستخلف رجلا من بني تميم يقال
له القفقد وذلك بأمر عيسى عليه السلام وإذا مات القفقد

لَمْ يَأْتِ عَلَى النَّاسِ ثَلَاثُ سِنِينَ حَتَّى يَرْتَفِعَ الْقُرْآنُ مِنْ
صُدُورِهِمْ وَمَحَاجِبِهِمْ وَاللَّهُ الْمُوَفِّقُ لِلصَّوَابِ الْفَصْلُ الثَّانِي
فِي نَظْمِ مَا وَرَدَ فِي خُرُوجِ الدَّابَّةِ وَنُورِدُ فِي هَذَا الْفَصْلِ أَنَّ
خَمْسَةَ أُمُورٍ الْأَوَّلُ بِيَارٌ وَقْتُ خُرُوجِهَا الثَّانِي بِيَارٌ مَطْلَعُ
خُرُوجِهَا الثَّالِثُ بِيَارٌ عَدَدُ خَرَجَاتِهَا الرَّابِعُ بِيَارٌ مَا مَعَهَا
إِذَا خَرَجَتْ الْخَامِسُ بِيَارٌ صِفَتُهَا أَمَّا بِيَارٌ وَقْتُ خُرُوجِهَا
فَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً
مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ الْآيَةَ قَالَ الْقُرْطُبِيُّ فِي التَّذْكِرَةِ قَالَ
الْعُلَمَاءُ مَعْنَى وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَيْ وَجَبَ الْوَعِيدُ عَلَيْهِمْ
لِتَمَادِيهِمْ فِي الْعِصْيَانِ وَالْفُسُوقِ وَالطُّغْيَانِ وَإِعْرَاضِهِمْ
عَنْ آيَاتِ اللَّهِ تَعَالَى وَتَرْكِهِمْ تَدَبُّرَهَا وَالنَّظَرَ فِي عَظِيمِهَا
وَانْتِهَائِهِمْ فِي الْمَعَاصِي إِلَى مَا لَا يَنْجَعُ مَعَهُ فِيهِمْ
مَوْعِظَةٌ وَلَا يَصْرِفُهُمْ عَنْ غَيِّهِمْ تَذْكِرَةٌ يَقُولُ مُزَمِّلٌ قَائِلٌ
فَإِذَا صَارُوا كَذَلِكَ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ
أَيْ دَابَّةً تَخْرُجُ وَتَنْطِقُ لِتُثْبِتَ لَهُمُ الْعِلْمَ بِأَنَّهَا آيَةٌ مِنْ
قِبَلِ اللَّهِ تَعَالَى ضَرُورَةً فَإِنَّ الدَّوَابَّ فِي الْعَادَةِ لَا كَلَامَ لَهَا
وَلَا عَقْلَ وَأَمَّا بِيَارُ مَكَانِ خُرُوجِهَا فَقَدْ قَالَ الْقُرْطُبِيُّ
فِي التَّذْكِرَةِ قَدْ رَوَى الْبَغَوِيُّ أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ
بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ تَخْرُجُ الدَّابَّةُ

مرصع

مرحذم في الصفة طبرى الفرس ثلثة أيام لا يخرج ثلثها
وذكر الضياء عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال الدابة الأرض تخرج من إياد فيبلغ صدرها الى
الركن ولم يخرج ذنبها بعد ورواه عن حديث هشام بن يوسف
القاضي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم بين الشعب جياد قالوا وفيم ذلك يا رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال تخرج منه الدابة فتضرب ثلاث
ضربات فيخفقها من بين الدافقين ومن عفر وبين القاصع
تخرج الدابة من مكة في أيام الحج فيبلغ رأسها السحاب
وما خرجت هاهنا بعد من التراب ذكره القشيري في عيون
الأخبار وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنه تخرج من جبل الصفا
بعقبة تتصدع فتخرج منه وقال عبد الله بن عمرو نحوه وقال
لو شئت أن أضع قدمي على موضع خروجها لوضعت وروى
عن قتادة أنها تخرج من تهامة وروى أنها تخرج من مسجد
الكوفة من ثنية فار تنور نوح عليه السلام وقيل من ارض
الطايف وأطاير بمدى خرجاتها فقد ذكر أبو داود الطيالسي
في مسنده عن حذيفة رضي الله عنه قال ذكر رسول الله
صلى الله عليه وسلم الدابة فقال لها ثلاث خرجات من
الدهر فتخرج في أقصى البادية ولا يدخل ذكرها القرية

يفيض مكة ثم تمطر زمانا طويلا ثم تخرج خرجة أخرى دون ذلك
فيفشو ذكرها في البادية ولا يدخل ذكرها القرية يعني
مكة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتناهى الناس في أعظم
المساجد على الله حرمة وخيرها وأكرمها على الله المسجد
الحرام لم يرعهم إلا وهي ترغو أبير الركب والمقام تنفض عن
رأسها التراب وأما بيان ما فعلها إذا خرجت فقد خرج ابن
ماجة عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال تخرج الدابة ومعها خاتم سليمان وعصى
موسى فتجلو وجه المؤمن بالعصى وتخطم أنف
الكافر بالخاتم حتى إن أهل الخوان الإخوان ليجتمعون فيقول
هذا يا مؤمن ويقول هذا يا كافر وخرجة الترمذي قال
القرطبي في التذكرة وقد قيل إنها تسم وجه المؤمن
بالنور فتسجد في وجه المؤمن مؤمن وفي وجه الكافر كافر
ثم قال القرطبي ولا يبعد أن تظهر السمة وتسمى بالنور
فيجتمع عليه الأمران وعلى هذا الإنكار فالله أعلم وأما
بيان صفتها فقد روى عن ابن الزبير طماب في التذكرة
للقرطبي أنها جمعة من كل طير وقيل أسها رأس ثور
وعينها عين خنزير وأذنها أذن فيل وقرنها قرن أيل
وعنقها عنق نعامة وصدرها صدر أسد ولونها لون نمر
وخاصرتها

وذاصتها خاصرة الهر وذنبها طابش وفوايمها
فوايم بعير بين طارق ومقصر والثنى عشر ذراعا ذكره الـ
ـثعالبي والفاوزي وغيرهما وروى الشافعي لمبة شقير
وقال ابن الجساسة طعا في حديث فاطمة بنت قيس الحديث
الطويل اخرجه مسلم وذكره الترمذي وابو داود مختصرا
والسياق لمسلم وقد قيل ان الدابة التي تخرج هو الجعيل
الذي كان لناقة صالح عليه السلام فلما قتلت الناقة هرب
الجعيل بتعبسه فانتهى له جبل فدخل فيه ثم انطبق عليه
فطفق فيه الى وقت خروجه حتى يخرج بإذن الله تعالى ثم قال
القرطبي ويدل على هذا الفهم حديث خذيفة رضي الله عنه
الذي فيه لقط وهي ترغو والرغاء انما هو للابل والله اعلم
انتهى ما ذكره ملخصا والله الموفق للصواب الفصل الخامس
في ذكر ما ورد في طلوع الشمس من مغربها وورد في هذا
الفصل ايضا خمسة امور الاول يسار قدر طول الليلة التي
في صبيحها تطلع من المغرب الثاني يسار ان باب التوبة
يغلق عند طلوعها من المغرب الثالث يسار جمعة طلوعها
من المغرب الرابع يسار ما يترجح من مجموع الاخبار
في اول الايات هل هو كذلك الطلوع او غيره الخامس يسار مدة
مكث الناس بعد طلوعها من المغرب اما يسار قدر طول الليلة

التي في صبيحها تطلع من المغرب فقد أخرج البيهقي في الشعب
عن عبد الله بن عمرو قال إذا رأيت الشمس تغرب فتخر ساجدة فتعلم
وتستأذن ربها فلا يؤذن لها ثم تستأذن لها الثالثة فلا يؤذن
لها حتى إذا كان قدر ليلة سير أو ثلاث قيل لها اطلعي من حيث
جئت وأخرج عبد بن حميد في تفسيره من حديث عبد الله بن أبي
أوفى قال ما من ليلة قدر ثلاث ليال لا يقرؤها إلا المتهجدون
يقوم يقف المتهجد فيقرأ حزبه ثم ينام ثم يقوم فقدها
يموج الناس بعضهم في بعض فإذا صلوا الفجر وجلسوا
فإذا لهم بالشمس قد طلعت من مغربها فيضج الناس ضجة
واحدة حتى إذا وسطت السماء ركدت وله شواهد مرفوعة
وذكر أبو إسحاق الثعلبي وغيره من المفسرين بدون إسناد فيه
طول وغرابة ثم ذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم وفيه إن الشمس
تحبس على الناس حين يكثر المقام في الأرض ويذهب
المقرود فلا يأمر به أحد ويفشو المنكر ولا ينهى عنه
مقدار ليلة تحت القمر شر طلعا سجدت واستأذنت ربها
تعالى من أين تطلع لم يرجع لها جواب حتى يوافقها
القمر فيسجد معها ويستأذن من أين يطلع فلا يعاد
إليهما جواب حتى يحبسا مقدار ثلاث ليال الشمس وليلتين
للقمر ولا يعرف طول تلك الليلة إلا المتهجدون في الأرض

وهم

وهم يومئذ عصابة قليلة في طرف بلدة من بلاد المسلمين فإذا أتم
بها مقدار ثلاث ليال أرسل الله تعالى إليهما جبريل عليه السلام
فيقول الرب سبحانه يا محمد ارجعا إلى مكانكما فقطعا
منه فإنه لا طهر لكما عندنا ولا نور فيطلعان من مغربهما
أسود لا ضوء للشمس ولا نور للقمر مثلهما في طلوعهما
قبل ذلك قوله تعالى وجمع الشمس والقمر وقوله إذا
الشمس كورت فيرتفعان كذلك مثل البعيرين أو الفرسين فإذا
بلغ الشمس والقمر سدة السماء والتي منها جاءا هما
جبريل فأخذ بقرونهما وردهما إلى المغرب فلا يقربان مطلعهما
من مغربهما ولا يقربان مغربهما من باب التوبة قال القرطبي في
التذكرة ثم إن الشمس والقمر يسيران بعد ذلك الطلوع والنور
ثم يطلعان على الناس ويغربان كما كانا قبل ذلك يطلعان
ويغربان وأما بيان أن باب التوبة يغلق عند طلوعهما من
المغرب فقد روى البخاري ومسلم من أبي هريرة لا تقوم
الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فإذا طلعت ورآها
الناس آمنوا أجمعون وذلك حين لا ينفع نفسا إيمانها لم
تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا وروى مسلم
من حديث أبي هريرة أيضا من تاب قبل أن تطلع الشمس من
مغربها تاب الله عليه وأخرج البزار وابن مردويه والدارقطني عن صفوان
بن عسال المرادي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول رب المغرب بابا مفتوحا للتوبة مسيرة سبعين سنة
لا يغلق حتى تطلع الشمس من نحوه قال القرطبي في التذكرة
قال العلماء وإنما لا ينفع نفسا إيمانها عند طلوعها من مغربها
لأنه حينئذ يطلع إلى قلوبهم من الفزع ما تضمحل معه كل شهوة ومن هو ان
النفس وتبطل قوة من قوى البدن فيصير الناس كلهم لا يقدرون
بدنو القيامة في حال من حضره الموت في انقطاع الدواعي أنواع
المعاصي عنهم وبطلانها من أبدانهم فمن تاب في مثل
هذا الحال لم تقبل توبته كما لا تقبل توبة من حضره الموت
قال صلى الله عليه وسلم إن الله يقبل توبة العبد ما لم يكرغر
أي بلغ روحه إلى حلقه وذلك وقت المعاينة الذي يرى فيه
مقعده من الجنة ومقعده من النار والمشاهدة لطلوع الشمس
من مغربها مثله وأما بيان حكمة طلوعها من المغرب فقد قال
القرطبي في التذكرة وقد قيل إن الحكمة في طلوع الشمس
من مغربها أن إبراهيم عليه السلام قال لنمرود فإن الله يأتي
بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذي كفر
وأن الملحدة والمنجمين عند أخبارهم بذلك ويقولون
عند طلوعها قد طلعت الله تعالى ليوم من المغرب ليتبين المفكرين
قدرته من أن الشمس في ملكه إن شاء أطلعها من المشرق وإن
شاء أطلعها من المغرب وأما بيان ما يتقدم من مخلوق
الأخبار به أو الآيات هل هو ذلك الطلوع أو غيره فقد قال
القرطبي

القرطبي في التذكرة اختلفت الروايات في أول الآيات فروى أن
صعود الشمس أولها على ما وقع من حديث مسلم في قال
النهار وقيل خروج الدجال وهذا القول أولى القولين وأصح لقوله
عليه السلام إن الدجال خارج فيكم لا محالة الحديث بطوله
فلو كانت الشمس طلعت قبل ذلك من مغربها لم يتبع اليهود
إيمانكم أيام عيسى عليه السلام ولو لم يتبعوهم لما صار
الدين واحدا بإسلام من أسلم منهم وقال في التذكرة أيضا
في محل آخر وقد جاء ترتيب العلامات من حديث حذيفة
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في غرفة ونحن أسفل منه
فاطلع علينا فقال ما تذكرون قلنا الساعة قال إن الساعة
لا تكون حتى ترون عشرة آيات خسف بالمشرق وخسف بالمغرب
وخسف بجزيرة العرب والدخان والدجال ودابة الأرض ويأجوج
ومأجوج وطلوع الشمس من مغربها ونار تخرج من قعر
عدن ترحل الناس ثم قال بعضهم ونزول عيسى
ابن مريم وقال بعضهم وريح تلقي الناس في البحر أخرجه
مسلم ثم قال وأول الآيات في هذه الرواية الخسوفات
الثلاثة ثم قال ووقع في هذا الحديث دابة الأرض فقيل ياجوج
ومأجوج وليس كذلك بل إن أول الآيات ظهور الدجال ثم نزول
عيسى عليه السلام ثم خروج يأجوج ومأجوج فإذا أفتلهم
الله بالنغف في أعناقهم وقبض الله نبيه عيسى عليه السلام

وَخَلَتِ الْأَرْضُ وَتَطَاوَلَتِ الْأَيَّامُ عَلَى النَّاسِ وَذَهَبَ مُعْظَمُ دِينِ
الْإِسْلَامِ أَخَذَ النَّاسُ فِي الرُّجُوعِ إِلَى عَادَاتِهِمْ وَأَحْدَثُوا أَحْدَاثًا
مِنَ الْكُفْرِ وَالْفُسُوقِ وَكُلَّمَا أَحْدَثُوا بِقَدْرِ طَرَفَايِمِ نَصَبَهُ اللَّهُ حُجَّةً
وَبَيِّنَهُمْ ثُمَّ فَبَعْدَهُ فَيُخْرِجُ اللَّهُ تَعَالَى لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ فَتُغَيِّرُ
الْهُوَ مِنَ الْكَرَامِ لِيَرْتَدِعَ بِذَلِكَ الْكُفَّارُ عَنْ كُفْرِهِمْ وَالْفُسَّاقُ
عَنْ فِسْقِهِمْ وَلِيَسْتَبْصِرُوا وَيَنْزَعُوا عَمَّا هُمْ فِيهِ مِنَ الْفُسُوقِ
وَالْفُجُورِ ثُمَّ تَغِيبُ الدَّابَّةُ عَنْهُمْ وَيُهْمِلُونَ فَإِذَا أَصَرُّوا
عَلَى طُغْيَانِهِمْ طَلَعَتِ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا وَلَمْ يُقْبَلْ ذَلِكَ
عَنْ كَافِرٍ وَلَا فَاسِقٍ تَوْبَةً بِالْغَيْبِ وَلَمْ تَكُنْ يَجْتَمِعُ هَذَا مَعَ مَا
رَوَاهُ مُسْلِمٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَفِظْتُ مِنْ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ أَوَّلُ الْآيَاتِ خُرُوجًا طُلُوعُ
الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا وَخُرُوجُ الدَّابَّةِ عَلَى النَّاسِ ضُحًى فَأَيُّهُمَا
كَانَتْ قَبْلَ صَاحِبَتِهَا فَالْأُخْرَى عَلَى أَثَرِهَا وَمَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ أَيْضًا
عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ نَارٌ تَحْشُرُ النَّاسَ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ
وَأَبُو دَاوُدَ كَمَا قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ حَجَرٍ فِي شَرْحِ الْبُخَارِيِّ
الَّذِي يَتَرَجَّحُ مِنْ مَجْمُوعِ الْأَخْبَارِ أَنَّ أَوَّلَ الْآيَاتِ الْعِظَامِ الْمَوْثُوقَةِ
بِتَغَيُّرِ الْأَحْوَالِ الْعَامَّةِ فِي مُعْظَمِ الْأَرْضِ خُرُوجُ الدَّجَّالِ ثُمَّ نُزُولُ
عِيسَى وَخُرُوجُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ فِي حَيَاتِهِ وَطُلُوعُ ذَلِكَ سَابِقُ

على طلوع

عَلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا ثُمَّ إِنَّ أَوَّلَ الْآيَاتِ الْعِظَامِ الْمَوْثُوقَةِ
بِتَكْبِيرِ أَحَدِ الْفَرِيقَيْنِ لِقُلُوعِ طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا وَبَعْدَ
خُرُوجِ الدَّابَّةِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَوْ قَرِيبٍ مِنْهُ وَأَوَّلُ الْآيَاتِ
الْمَوْثُوقَةِ بِقِيَامِ السَّاعَةِ النَّارُ تَحْشُرُ النَّاسَ كَمَا فِي حَدِيثِ
أَنَسٍ فِي الصَّحِيحِ أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ نَارٌ تَحْشُرُ النَّاسَ مِنَ
الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ الْحَدِيثَ وَلِذَلِكَ يَحْصُلُ الْجَمْعُ بَيْنَ الْأَخْبَارِ
أَمَّا بَيَانُ مُدَّةِ مَكْثِ النَّاسِ بَعْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنَ الْمَغْرِبِ
فَقَدْ رَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
قَالَ يَبْقَى النَّاسُ بَعْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا عِشْرِينَ
وَمِائَةَ سَنَةٍ قُلْتُ النَّاسُ هُنَا أَشْرَارُهُمْ وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ
أَيْضًا فِي الْمُصَنَّفِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّهُ قَالَ إِنَّ الْأَشْرَارَ بَعْدَ
الْأَخْيَارِ عِشْرُونَ وَمِائَةُ سَنَةٍ وَأَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمِ ابْنِ حَمَّادٍ
أَيْضًا فِي كِتَابِ الْفِتَنِ وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَعْبُدَ الْعَرَبُ
مَا طَارَ بِقُبْلَةٍ إِبَاؤُهَا عِشْرِينَ وَمِائَةَ عَامٍ يَفْنَى بَعْدَ
طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا إِنْتَهَى قُلْتُ وَمَا بَعْدَ هَذِهِ
الْمُدَّةِ الْمَذْكُورَةِ إِلَّا نَفْخَةُ الْقِيَامَةِ الَّتِي بَعْدَ مِائَةٍ
وَيَلِيهَا نَفْخَةُ الْإِحْيَاءِ وَبَيْنَهُمَا أَرْبَعُونَ سَنَةً وَأَخْرَجَ
الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ

رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ سَنَةً
وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي دَاوُدَ وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ
عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ
سَنَةً وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُبَارَكِ فِي الزُّهْدِ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ
أَرْبَعُونَ سَنَةً الْأُولَى يُمِيتُ اللهُ بِهَا كُلَّ حَيٍّ وَالْأُخْرَى يُحْيِي اللهُ
بِهَا كُلَّ مَيِّتٍ. وَهٰذَا مُتَّفَقٌ كِتَابُ شَبِيهِ الْأُمَّةِ عَلَى عَشْرِ
شُهُومِ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ. اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَأَفْضَلُ الصَّلَاةِ
وَأَتَمُّ التَّسْلِيمِ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ
وَرَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنِ السَّادَةِ التَّابِعِينَ وَالْعُلَمَاءِ الْعَامِلِينَ
وَالْأَئِمَّةِ الْأَرْبَعَةِ الْمُجْتَهِدِينَ وَمُقَلِّدِيهِمْ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ

صلى الله على سيدنا
محمد وآله
وصحبه وسلم
تسليما